الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـــامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة L.M.D

المستوى : السنة الثانية ماستر

تخصص : فلسفة عامة و تعليميتها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر LMD

الإنسان في براغماتية جون ديوي

من اعداد الطالبة :

ـــ يحياوي بختة

تحت إشراف الاستاذ :

ـــ عمارة ناصر

السنة الجامعية : 2012/2011

الفـــهـــرس

كلمة شكر .....أ

إهداء .....ب

الفهرس 01

المقدمة 03

مدخل **07**

الفصل الأول

المبحث الأول: الإنسان

تمهيد

المطلب الأول :مفهوم الإنسان و الطبيعة الإنسانية 22

المطلب الثاني :الثقافة و الطبيعة الإنسانية 24

المطلب الثالث :الديمقراطية و الطبيعة البشرية 26

المبحث الثاني :الأخلاق

تمهيد

المطلب الأول :ـــ معنى الأخلاق 30

ـ ـمفهوم الأخلاق.....30

ـــ الأخلاق عند جون ديوي 30

المطلب الثاني :الأخلاق كقوى إنسانية و كقوى اجتماعية 31

الفصل الثاني

الفردية و المجتمع عند جون ديوي

المبحث الأول : معنى الفردية.

تمهيد

المطلب الأول : مفهوم الفردية 40

المطلب الثاني : الفردية في حياة المجتمع الأمريكي 42

المطلب الثالث :الفردية و بناء الإنسان.....43

المبحث الثاني :معنى المجتمع .

تمهيد

المطلب الأول :مفهوم المجتمع 46

المطلب الثاني: مساهمة التربية و المدرسة في التقدم الاجتماعي 47

المطلب الثالث مفهوم الخبرة.....49

المبحث الثالث :

أهمية الإنسان في الفلسفة البرغماتية و الإنتقادات التي وجهت لها

المطلب الأول :أهمية الإنسان في الفلسفة البرغماتية.....53

المطلب الثاني :الإنتقادات التي وجهت للفلسفة البرغماتية 54

خاتمة 57

الملاحق.....60

السيرةالذاتية 61

قائمة المصادر و المراجع 65

كلمة شكر

نشكر الله عزوجل الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

كما نشكر كل من ساعدني في انجاز هذا العمل و لو بكلمة زادت من معنوياتي ، خاصة الأستاذ المؤطر" **عمارة ناصر** " و الأستاذ **براهيم أحمد.**

يحياوي بختة

الإهداء

إلى أمي و أبي ، و إلى كل من ضحى معي من أفراد عائلتي

الى شقيقتي نعيمة و إلى أخواتي : يحي ، هشام ، محمد ياسر ، طارق ، إلياس

و إلى كل من أمدني بنصحه و تشجيعه من قريب أو من بعيد

إلى صديقاتي : حليمة، آمال ، حنان ، حفيظة ، هناء ، حورية ، هوارية و عمتي سعدية

و إلى كل قسم الفلسفة.

أهدي ثمرة هذا البحث المتواضع

الـــمقدمة

مقدمة

إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست شعبا واحدا و إنما هي عبارة عن خليط من الأجناس إذ شهدت هجرات من مختلف دول العالم، فقد جاءوا إليها هروبا من الظلم و القهر و الاستعباد و بحثا عن الرخاء و الحياة الهنيئة و هذا ما جعلهم يشكلون منتوج ثقافي و حضاري متنوع ،كما عرفت أيضا فيض هائل من الاختراعات و الاكتشافات ،كما تأثروا بتطبيق نظريات علمية جديدة خاصة نظرية التطور .

و بما أن المجتمع الأمريكي كان يقدس العمل و الكشوفات العلمية ،هذا ما أدى إلى ظهور الفلسفة البرغماتية التي حاولت أن تربط الواقع بحياة الإنسان ،تقوم هذه الفلسفة على مبدأ عام و هو أن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه هذه الفكرة من نفع ،أيا كان نوع هذه المنفعة ،أو على ما تؤدي إليه من نتائج علمية ناجحة في الحياة ،و إن ما يميز المنهج البرغماتي هو ارتباط صحة الفكرة بتحقق نتائجها عمليا في حل المشكلات .

تكمن أهميتها في : أنها تقف ضد الفلسفات التأملية و تجعل من الاعتبارات العملية الأساس الأول للمعرفة ،إذ تربط الواقع بحياة الإنسان العملية .

- كما أنها لعبت دورا كبيرا في الفلسفات المعاصرة ،و خصوصا أنها اهتمت بحل مشاكل الإنسان ،كما أنها وقفت ضد الفلسفات التأملية و جعلت من الاعتبارات العلمية الأساس الأول للمعرفة ،إذ ربطت الواقع بحياة الإنسان العملية كما عملت على تحويل الأفكار إلى أفعال و سلوكات عملية ،يمكن التحقق من صدقها واقعيا كما رأت بأن المنفعة و التحقق من نجاح الفكرة على الواقع هو المعيار الوحيد للحقيقة .

-انتشرت فلسفة جون ديوي في مختلف أنحاء العالم ، إذ نجد أن فلسفته معروفة بشدة في فرنسا و أيضا الصين و المكسيك أخذوا بفلسفته و أرادوا تطبيقها و خاصة برنامج التربية و هذا الأخذ ببرنامج التطور في العصر الحديث .

و لا يمكن التحدث عن الفلسفة البراغمتية دون الإشارة إلى روادها الثلاث : تشارل سندرس بيرس (C.H.sp.perece).(1839-1914) الذي يعتبر أول فيلسوف برغماتي في الفلسفة المعاصرة ،و الفكرة الأساسية عنده هي وظيفة الفكر تنحصر في النتيجة العملية المثمرة التي يدور حولها الفكر.

و يعتبر وليام جيمس (W.james)(1842-1910) و فكرته الأساسية هي أنها الفكرة الصادقة و هي تتلاءم مع غيرها من الأفكار التي تثبت صحتها عمليا .

ثم يأتي جون ديوي (J.dewey)(1859- 1952) ثالث الفلاسفة البرغماتيين جدد برس و جيمس ،تطور الفلسفة البرغماتية أكثر من سابقيه مما جعل لها تأثيرا كبيرا في حياة المجتمع الأمريكي .

-يعتبر "الإنسان في براغماتية جون ديوي "من الموضوعات المعاصرة ،إذ عالج قضايا الإنسان الراهنة من جوانب مختلفة ،و ربطه بمجلات متعددة ،الثقافة ،الديمقراطية ،الأخلاق،الحرية و كذا دوره في المجتمع .

و عليه نجد أن الفلسفة البرغماتية لعبت أدو ارا مختلفة في شتى المجلات ،و بما أنها ظهرت في المجتمع الأمريكي فهي لا تصلح إلا لطبيع ته أو تركيبته كما أنها قادرة على مسايرة التطورات التي تحدث داخل هذا المجتمع أما عن دورها في المجال السياسي ،جاءت لإعطاء حقوق الأفراد ،و توفير الحرية لهم كما سعت أيضا إلى ربط الأخلاق بتحقيق مصالح الفرد و المجتمع .

إن مشكلة بحثنا هذا تتمحور حول :ما مفهوم الإنسان عند جون ديوي ؟

و ماهي طبيعته في برغماتية جون ديوي ؟ و من هنا تفرعت تساؤلات جزئية ،كيف تطورت البرغماتية تاريخيا ؟ و ما علاقة الإنسان بالثقافة و الديمقراطية ؟و ما الذي تميزت به برغماتية جون ديوي عن سابقيه ؟ و ما هو دور الأخلاق بالنسبة للإنسان ؟و كيف ساهم ت الفردية في بناء الإنسان و في بناء حياة المجتمع الأمريكي ؟و كيف ساهمت كل من التربية و المدرسة في التقدم الاجتماعي ، و ما مكانة الخبرة في حياة الفرد ؟.

-لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي إذ استطعنا من خلاله إبراز مكانة الإنسان في الفلسفة البرغماتية و تحليلها ،و اعتمدنا على المنهج التاريخي لتتبع تاريخ الفلسفة البرغماتية ،و العوامل التي أدت إلى الإهتمام بالإنسان .

و قد قمنا باختيار الموضوع لراهنيته إذ يشغل حيزا كبيرا في الفلسفة المعاصرة و مما له أيضا من أهمية اجتماعية إذ يساهم في تطور و تقدم المجتمع و أهمية تربوية التي تكمن في إصلاح الفرد و المجتمع .

لعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا: ضعف الترجمة و عدم توفر المراجع بشكل كبير .

و الهدف المنشود من هذه الدراسة لجون ديوي : هو الأخذ بايجابيات فلسفته في شتى المجلات : من تربية و تعليم و سياسة و اجتماع .... للاستفادة منها في مختلف مجالات الحياة ليتوافق مع متطلباتنا الإنسانية و الاجتماعية و ذلك حتى نتمكن من تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو و التطور و الازدهار في أغلب الميادين و مما سبق جاءت موضوعات البحث و فصوله على النحو التالي :

- مدخل : التعرض لتاريخ الفلسفة البرغماتية (مفهومها ،روادها ،انتشارها)
- أما الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى :

مفهوم الإنسان و الطبيعة الإنسانية ،و علاقته بالثقافة و الديمقراطية و الأخلاق .

- الفصل الثاني :تعرضنا فيه :
- معنى الفردية و مكانتها في بناء الإنسان و دورها في حياة المجتمع الأمريكي .

- و إلى واقع الفرد في المجتمع و مساهمة التربية و المدرسة و الخبرة في التقدم و التغير الاجتماعي .

مـــدخـــــل

تمهيد

ان الحديث عن الفلسفة البرغماتية يتطلب منا الحديث عن الفلسفة الأمريكية ,و ذلك لأن القلسفة البرغماتية نشأت في القارة الأمريكية ، و لا يمكن الحديث عن هذه الفلسفة دون العودة الى جذورها التاريخية الأولى . بدءا من الفلسفة اليونانية الى فترة العصور الوسطى مرورا بالعصر الحديث و اخيرا نضوجها في العصر المعاصر . فكانت بدايتها مع بيرس و تطورها مع جيمس وبلوغها اكثر تطورا مع جون ديوي ،مما جعلها تؤثر على المجتمع الامريكي بشكل اكبر.

لقد استطاعت الفلسفة البرغماتية أن تؤدي دوراً كبيراً في الفكر المعاصر و خاصة أنّها كانت شديدة الحرص على تحقيق المنافع و النجا حات للإنسان واقعيا كما رأت بأن " النجاح هو معيار الوصول الى الحقيقة"و هذا ما إتخذته كمبدأ لها إذ نجد أنّ المجتمع الأمريكي بإعتماده على هذا المبدأ استطاع أن يتحرر من القيود التي كانت مفروضة عليه في المجتمع الأوربي قبل هجرته إلى أمريكا فاستطاعت هذه الفلسفة أن تَغْرس في الإنسان الأمريكي روح العمل و المثابرة و اعتماد النجاح المادي العملي الملموس دليلا على نجاح الفكرة ".

و بالتالي إستطاع الإنسان الأوربي أنّ يكيف أفكاره ومعتقداته مع ظروف المجتمع الأمريكي الجديد و هذا ما قاده إلى تحقيق تطورات أبهرت العالم على مختلف المجلات الإجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، إذ أصبح الفرد الأمريكي يبحث عن حقوقه ورسم الطريق الذي يؤدي به إلى تقرير مصيره بنفسه.

لقد استطاعت الفلسفة البرغماتية أن تثبت سحرها لإسعاد الإنسان فكان ذلك عن طريق الاحتقاء بملاد فلسفة أمريكية و التحرر من التبعية للفلسفات الأوربية .

1 ــ تعريف البرغماتية:

لغة:

1- تعني البرغماتية "لغة" نسبة إلى البراغما وهي كلمة يونانية معناها العمل".[1]

2- "البرغماتية مشتقة من الفعل "براسو" prasso أو" براطو" paratto أو "براتين"الذي يشير إلى "أفعل".[2]

[1] - محمود يعقوبي ، معجم الفلسفة ، أهم المصطلحات ، أشهر الأعلام ، دار الكتاب الحديث القاهرة ، ط1.سنة 2008،ص17.

[2] - محمد جديدي ، فلسفة الخبرة (جون ديوي نموذجا) ، مجد، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط 1 ،سنة 2004 ، 17.

3- "على غرار الصفة. pragmatiqueالتي اشتقت منها تستعمل تارة في المعنى :

أ- لتدل على معرفة نافعة أو على نظرة نفعية.

ب-" لتدل على معرفة حقيقية."[1]

إصطلاحا:

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة "براغماتية "فهو بصورة محددة يطلق على أحد المذاهب الفلسفية التي ظهرت في أمريكا على يد تشار لس سند رس بيرس(1878) و تطور على يد وليام جيمس و جون ديوي ،يقرر هذا المذهب أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح ،فالفكرة الصحيحة هي الفكرة التي تحققها التجربة ،و لا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية"[2] و هذا يعني أن قيمة الفعل مرتبطة بنتائجه المتحققة.

أما جون ديوي فيؤكد على :"أن لفظ براغماتي لا يعني إلا قاعدة إرجاع كل تفكير و كل الاعتبارات التأملية إلى نتا يجها "أو كما قال عنها في موضع آخر :"البرغماتية كإتجاه يمثل ما وفق بيرس في تسميته"العادة المخبرية للذهن "و قد امتدت لشمل كل ميدان يمكن للبحث أن يثمر فيه و يعطي النتائج.

يتبين إذن من خلال النصين المذكورين أن مدلول البراغماتية يتمثل في كونها قاعدة أو عادة معملية * للذهن بالإشارة إلى صفتها المنهجية ،و بإعتبارها طريقة للتأكد و البحث و التثبت من المفاهيم و إخضاعها لمحك الاختبار "[3]

.

2 ــ اتجاهات البرغماتية:

نجد أن الفلسفة البرغماتية كغيرها من الفلسفات تنقسم إلى عدة اتجاهات حسب رؤى الفلاسفة :

2 -1 - براغماتية بيرس :

"يعتبر شارل ساندرس بيرس (1839-1914) أول من أسس هذه الفلسفة و نادى بها و هذا ما أشار إليه "ديوي " في مقاله نمو البراغماتية الأمريكية ...بوصفه أول من استخدمها و ذلك حينما فرق بين كلمتي

---

[1] - خليل أحمد خليل ، موسوعة لالاند الفلسفية : المجلد الثاني .خليل أحمد خليل ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت /باريس ، د ط ، سنة 1993.

[2] - علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغماتية ، دار الكتب العلمية :ط1 سنة 2008، ص17.

* المدرسة المعملية la boratory و لو أنّ أسمها الذي جرى على ألسنة الناس (مدرسة ديوي) و سميت المدرسة معملاً لأنها كانت بالإضافة إلى تعليم الناس الفلسفة و علم النفس و اللتربية و كمعامل للطبيعة و الكمياء ، و لم يكن الغرض منها أن تكون مدرسة تجريبية أو عملية أو تقدمية أو عملية كما توصف المدارس الحديثة اليوم .،نقلاعن (أحمد فؤاد الأهواني جون ديوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، سنة 1986، ص26).

[3] محمد جديدي ، فلسفة الخبرة ، المرجع السابق ، ص18.

"براغماتي" و عملي مستعيرا إياها من الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (1724-1804) حيث يقول ديوي " إن أصل البرغماتية يرجع إلى تشارس ساندر بيرس، لقد عرف كلمة برغماتية من درساته لكانت"[1].

و الفرق بين البراغماتي عند بيرس و العملي عند كانط":هو أنه عند كانط ينطبق على القوانين الأخلاقية التي يجدها أولية أما العملي عند بيرس فينطبق على قواعد الفن و الصنعة التي تعتمد على الخبرة و تقبل التجربة و قد كانت غاية بيرس من ذلك هو وضع تصورات واضحة تتلائم و ما يريده هو [2].

"كما يرى بيرس بأن يكون العملي .و البراغماتي بمثابة الشيء و نقيضه ،و ينتهي أولها إلى منطقة من الفكر لا يستطيع فيها أي ذهن من طراز تجريبي أن يطمئن إلى صلابة الأرض التي تحت قدميه بينما الثاني يعتبر عن الإرتباط بهدف انساني محدد."[3]

2-2- براغماتية جيمس:

أقام و ليام جيمس فلسفته البرغماتية على أساس التجربة الحسية (الشعور) لكنه أعطاها مفهوما جديدا يختلف عن ذلك الذي و ظفته الفلسفات التجربية الإنجلزية في حل مشاكلها الفلسفية حيث يؤكد على أن الخبرة الانسانية لا تقبل التجزئة و لا الاحصاء فهي تيار من الشعور المتدفق كما أنها تتكون من معطيات منفصلة أو من جزيئات أو ذرات متقطعة تمثل تيارًا و ديمومة متواصلة لا فواصل فيها و لا روابط " [4]"و رغم أن التجربة الانسانية تميل بطبيعتها إلى التكديس و التكميم و السكينة و تكشف عن نفسها في مواد أو جواهر صلبة لا حركة فيها إلا أنها تنص هر على شكل مواد جديدة ،فتتبع و تخلق ما يتنافى مع القديم و هي عملية مستمرة لا تعرف التوقف".[5]

---

[1] – محمد جديدي ، فلسفة الخبرة ، المرجع السابق ، ص18.

[2] – علي عبد الهادي الموهج ، الفلسفة البراغماتية ، دار الكتب العلمية ،ط1 ،سنة 2008،ص 21.

[3] – فريدة غيوة ، اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة ، دار الهدى ، الجزائر ،د ط ، س 2002،ص104.

[4] – المرجع نفسه ، ص104

[5] – أحمد فؤاد الأهواني ، نوابع الفكر العربي ، جون ديوي ، ط2 دار المعارف ،مصر، د س ، ص147.

3 -أنماط البراغماتية :

3-1- البراغمتية الانسانية (Humanistic pragmatism) و ترى أن كل ما يحقق الأغراض و الرغبات الإنسانية فهو حق ،و قد أخذ هذا الموقف وليم جيمس في بعض كتاباته و خاصة كتاباته في الأخلاق و الدين "كما أخذ به الفيلسوف البراغماتي الإنجليزي " شيلر " [1]"و هي فلسفة وجدت لحل مشاكل الانسان ومعالجتها"[2] .

3-2- البرغماتية التجربية .(Experinental pragmatism):"وترى أن الحق هو ما يؤدي إلى عمل ،بمعنى ما يكون متحققا بصورة تجربية."[3]

3-3-البرغماتية البيولوجية .(Biological pragmatism) سماها ديوي بإسم الأداتية (Instrumentalism) أي أن النظرية آلة و أداة للتأثير في التجربة و تبديلها ،أو المعرفة النظرية وسيلة لزيادة قيمة التجارب السابقة من حيث دلالتها .

و قد عبر ديوي عن الأداتية هي محاولة لتكوين نظرية منطقية دقيقة للمدركات العقلية و الأحكام و الاستنباطات في شتى صورها و ذلك عن طريق البحث أولا في الكيفية التي يؤدي بها الفكر وظيفته في التحديد التجريبي للنتائج المستقبلية ."[4]

كما تسمى أيضا براغماتية جون ديوي بالبراغماتية البيولوجية .

ترى أن الفكر إنما يهدف لمساعدة الكائن العضوي ليتوافق مع بيئته ،فالتأقلم الناجح المؤدي إلى البقاء و النمو هو بمثابة المعيار على صدق الأفكار.[5]

3-4- البرغماتية الإسمية (Nominalistic pragmatism)و هي صورة فرعية من البراغماتية التجربية ،و ترى أن نتائج الأفكار هي ما نتوقعه في صور وقائع جزئية مدركة في الخبرات التي تحدث في المستقبل و على سبيل المثال فإن معنى الطبيعة الانسانية و الأقوال الصحيحة التي تقال عن هذه الطبيعة ليس عن جوهر معين لـــ"الانسان"بل بالأحرى عن الأفكار الجزئية لأفراد الناس الجزئية ،و قد كان "بيرس "و جيمس "في بعض كتاباتهما يأخذون الموقف التجريبي ،و في بعض الأحيان الموقف الاسمي. [6]

---

[1] – علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغماتية ، المرجع السابق ، ص 19.

[2] – محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة الفلسفة المعاصرة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .القاهرة .د. ط ،س 2004،ص45.

3- محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة الفلسفة المعاصرة مرجع سابق،ص45.

[4] -علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغماتية ، ص 19.

[5] – محمد مهران /محمد مدين ، مرجع سابق، ص45.

[6] -علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغماتية ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، س 2008، ص45 .

4- أصول الفلسفة البرغماتية :

تعود جذور الفلسفة البرغماتية إلى العصر اليوناني و تنقسم أصول هذه الفلسفة إلى نوعين :أصول علمية و أصول فلسفية .

أ-الأصول الفلسفية :

1-السوفسطائيون :"ربما تكون ا لمدرسة السفسطائية هي أولى المدارس التي تأثرت بها المدرسة البرغماتية ،ذلك أن السفسطائية قد سبقت غيرها من المدارس الفلسفية لتوجيه الأنظار نحو دراسة الانسان، فالخدمة التي قدمها السوفسطائيون للفلسفة هي أنهم وجهوا الأنظار نحو دراسة الانسان"[1] .

و هذا ما يعني أنه مع السوفسطائين تحول البحث نحو دراسة الانسان إذ جعلوه هو موضوع بحثهم بخلاف الدراسات السابقة التي اهتمت بالبحث عن أسباب الوجود و كل ما يتعلق بالوجود .

"و قد أقروا بأن الخبرة الحسية تختلف من فرد إلى فرد آخر ،لذلك كان لابد لهم من أن يصلوا إلى القول بأن الواقع هو ما يبدو عليه الفرد و هذا ما عبر عنه بروتاغوراس (protagars)(481-411ق.م) في قاعدته المشهورة "الانسان مقياس الأشياء جميعا" وبذلك وصلوا إلى *مذهب* ذاتي و نسبي في الاعتقاد و الأخلاق و المعرفة. "[2]

و هذا يعني أن السوفساطين رأو أن الإنسان أو الفرد هو مقياس النفع و الضر ، الخير و الشر و الظلم كما رأو أن ما يصدق على المعرفة يصدق على العمل أيضا و هكذا يعود أصل البرغماتية إلى العمل عند السوفسطائيين.

2- سقراط

"من التأثيرات الأخرى للفلسفة القديمة هو تأثير فكر سقراط ...الإنسان عند سقراط يعمل الشيء إذ وجده نافعا و يتركه إذا وجده مضرا مؤذيا و لهذا يمكن أن تكون الأخلاق السقراطية أخلاقا نفعية كذلك سقراط نادى بأن العمل أساس الفضائل لكل إنسان "[3] .

و هذا ما يعني أن الفلسفة البرغماتية أخذت من الفلسفة السقراطية العمل النافع و الفاضل لكل إنسان.

3- أفلاطون و أرسطو :

إن كلا من أفلاطون و أرسطو قد ساهم مساهمة كبيرة في خلفية البرغماتية و على سبيل المثال فإن أرسطو بتركيزه على التجربة بؤصفها مكونا ضروريا من مكونات المعرفة ...و أيضا فإن جعل أفلاطون التكهن بالمستقبل

---

[1] - مرجع نفسه ، ص 34.

[2] - محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة الفلسفة المعاصرة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .القاهرة .د.ط، س 2004، ص46.

[3] – علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغماتية ،مرجع سابق ،ص 36.

مقدما في مجال المعرفة ،كان موضع تركيز كبير من جانب البراغماتيين المعاصرين " [1] و عادة ما ينظر إلى بيرس على أنه سقراط النزعة البراغماتية و جيمس إلى أنه أفلاطونها أما أرسطو فهو ديوي في حضارة القارة الجديدة.[2]

و منه فإن كل من أفلاطون و أرسطو ساهم في قيام الفلسفة البرغماتية .

4- الأبيقورية(342-270ق-م)

و من أهم النقاط التي قالت بها الرواقية و كان لها تأثير على الفلسفة البراغماتية "هي قول هذه الأخيرة بمبدأ اللذة "و قد أنكر الأبيقوريون فيه على الإنسان حق الإشتغال بالعلم من أجل العلم لأن العلم لا يفيد شيئا إذا لم يكن تحته عمل مؤدي إلى السعادة عن طريق العمل و التطبيق"[3].

كما أن الأبيقورية كفلسفة ابتعدت عن القول التقليدي بالصدق المطلق أو الحقيقة المطلقة ذلك لأن الحقيقة الفلسفية بالنسبة للأبيقوري هي تلك التي تحقق وظيفة عملية لإصلاح حال المعتقد بها و ذلك بتخفيف الألم إلى أدنى حد و الوصول به إلى أقصى درجات اللذة .

و عليه يمكننا القول بأن الأبيقوريون هم القائلين باللذة التي أخذ بها البرغماتيون فيما بعد و جعلوها غاية للعمل.

فترة العصور الوسطى :

"و قد تأثر بعض البراغماتيين ببعض الأراء الدينية التي قال بها كل من" أوغسطين" (354-430)و" دانز سكوت " (1270-1308)[4].

"لقد آمن بيرس إيمانا كبيرا بفلسفة (دونس سكوت).....لذلك صاغ ميتافزيقا خاصة به تميل بصورة واضحة إلى الواقعية المدرسية عند (دونس سكوت)،بل إنه يرى أن صيغته البراغمتية و المذهب الواقعي عند بيرس يسيران جنبا "إلى جنب".[5]

5- الأصول العلمية :

"تعد مناهج البحث العلمي المصدر الرئيسي للبرغماتية ،على حد تعبير "هنترميد" ذلك لأن العلم من حيث نظرته إلى الحقيقة هو برغماتي بطبعه."[6]

---

[1] - محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة في لفلسفة المعاصرة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .القاهرة .د ط ،سنة 2004، ص46.

[2] - عطيات ابو السعود الحصاد الفسفي للقرن العشرين ، منشأ المعارف جلال حزى و شركائه الأسكندرية، ط.سنة 2002،ص18.

[3] - علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغماتية ، مرجع سابق، ص 39.

[4] - عطيات ابو السعود الحصاد الفسفي للقرن العشرين ، ص 47.

[5] - علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغماتية ، مرجع سابق ،ص 40

[6] - محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة الفلسفة المعاصرة ، مرجع سابق -ص 51

"إذا كان العلم التجريبي و نظرية التطور قد اثرا في فلاسفة البراغماتية فإن كل واحد منهم قد استقى هذا التأثير من مصدر مختلف عن الآخر ،بالنسبة للعلم التجريبي فـــ"بيرس" يرجعه إلى وليام ويول (w.whewell.)(1794-1866م) و جيمس يعود إلى "مل"أما ديوي فيرجعه إلى "فان" (venn).أما بالنسبة لنظرية التطور فإن بيرس تأثر بها "و كذلك جيمس و ديوي و لكن من مصادر مختلفة."[1]

"أما عن تأثير كل من كنط و وأجيست كونت و جون ستيوارت مل فقد فاق كل تأثير و إذا عرفنا أن كنط ساعد البرغماتيين –و هو ليس فيلسوفا برغماتيا –على التمييز بين أنشطة العقل الخالص و أنشطة العقل العملي ،و كذلك تقرير كنط لأهمية الذهن بوصفه العامل الفعال و الأساسي في تغيير التجربة .[2]

و ساعد أوجيست كونت على تعميق اتحاد الفكر مع العمل و اقرار المنهج العلمي أساس التجربية الأصلية أو المتطرفة لدى البرغماتيين".[3]

5- نظرية الصدق أو الحقيقة في الفلسفة البرغماتية

" تعد مشكلة الحقيقية (أو الصدق) من أعقد المشكلات التي يتعين على الفلسفة بحثها ،ذلك لأنه ليست هناك كثرة من الحقائق فحسب ،بل الناس نادرا ما يعنون نفس الشيء عندما يصفون عبارة بأنها حقيقية .

و قد كان اهتمام الفلاسفة منصبا على مسألتين متعلقتين بالصدق : تتعلق الأولى بمعنى لفظ الصدق "أو الحقيقية"و تختص الثانية بالمعيار أو المعايير التي يمكننا بواسطتها أن نحكم على القول أو المعتقد بأنه صادق أو كاذب " [4]و عليه نستنتج مما سبق أن هاتين المسألتين جد متداخلتين إذ يصعب الفصل بينهما.

و لقد رفعت البرغماتية صيغة تلخص بها نظرية الصدق البرغماتية ملخصها" الصدق هو كل ما له آثر " و تعتمد مثل هذه النظرية ،و لو في جزء منها ،على الإعتقاد الذي يفترض أن البرغماتية هي موقف فلسفي جديد،...إن البرغماتية تحاول تقديم نظرية أمريكية مختلفة للحياة و العالم كما تحاول في نفس الوقت تجنب التعصب ،و من دواعي الارتياح أن يقول المؤمنون بالبرغماتية أنها توجز الاعتقادات و الاتجاهات و تبلور حركة أمريكا نحو التطور و التنمية".[5]

"كما أن الحقيقي أو(الصادق) هو ذلك الذي ينطوي على أكبر قدر من امكانيات الاستخدام . فلإدراك الحسي مثلا يكون صحيحا إذا مكننا من استخدام الشيء و يكون باطلا إذا أخفق في ذلك مثال : فإن إدراك

---

[1] – محمد جديدي ، فلسفة الخبرة –جون ديوي نموذجا– ، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ، س 2004 ، ص24

[2]. – ابراهيم مصطفى براهيم ،نقد المذاهب المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .ط1 ، س 2008، ص104.

2- المرجع نفسه ، ص104.

[4] – محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة الفلسفة المعاصرة المرجع السابق ، ص 57.

[5] – ابراهيم مصطفى براهيم: نقد المذاهب المعاصرة ، ، مرجع سابق.ص105 ، ص106.

المجداف معوجا في الماء إدراك حسي باطل لأنه يؤدي إلى اخفاق في اللمس إذا تتبعنا المجداف بيدنا تحت الماء متوقعين أن نراه معوجا ،و الهلوسة البصرية باطلة لأنها تدعو المرء إلى أن يتوقع لمس شيء لا وجود له في الواقع [1]،و عليه نصل إلى أن الحواس تخدعنا أحيانا .

دور نظرية التطوّر في الفلسفة البرغماتية :

"ولعل من أهم النظريات العلمية التي تأثر بها البرغماتيون هي نظرية التطور التي قال بها "داروين " تلك النظرية التي أثرت على الكثيرين " [2] و هذا ما يعني أن نظرية التطور الداروينية ساهمت في تطور الفلسفة البراغماتية .

و قد بدأت نظرية التطور* تأخذ مكانتها بين الأوساط الفكرية الأمريكية عند ظهورها على يد "دارون"(1809-1882) شكل واضح و استقطبت عددا كبيرا من المثقفين ، و أيضا الجمهور ،و هذه النظرية استندت على نظرية (لامارك) في الطبيعة و التطور" .[3]

و عليه فإن نظرية التطور تعتبر عامل مهم في تاريخ المجتمع الأمريكي إذ مكنته من التطور كما ساعدت بشكل أو بآخر على ظهور الفلسفة البرغماتية .

فقد"تبنت أمريكا فلسفة جديدة تفسر عالما حيوي دائم الحركة إذ لم يعد مصدرها الـــتأمل الروحي ، بل أصبحت فرضاً قابلاً للإختبار كذلك الاخلاق بعد أنّ تبين أنّها نتيجة للتطوّر الإجتماعي و أنّها تتأثر بالمحيط أصبحت من الحاجات الاجتماعية الراهنة "[4]فقد ساهمت نظرية التطور في تطور كل من الأخلاق التي تطورت هي الأخرى نتيجة تفاعلها و تأثر بالمحيط الاجتماعي .

" و يبدو أنّ البرغماتية قد تأثرت بنظرية التطوّر في بعض أراء روادها ، حيث طبقت بعض مبادىء هذه النظرية في مجال الفكر و المنطق <<ديوي >> فقد ذهب الفلاسفة البرغماتية إلى أنّ الفكرة لا تكون صادقة إلاّ إذ

---

[1] – محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة الفلسفة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 61.

[2] – المرجع نفسه ، ص51.

[3] – – علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البرغماتية ، مرجع سابق ، ص59.

* **ملخص هذه النظرية اتطوّرية :**

توّصل (لامارك) في البداية إلى القول بنظرية التطوّر ، و قد إعتمدت نظريته على قوانين هما : قانون الصفات المكتسبة ، و ملخص هذا القانون أنّ الصفات تورث من جيل إلى آخر و أنّ صفات الفرد ما هي إلاّ نتيجة فعل البيئة فيه منذ العصور الأولى لخلق الحياة و قانون الإهمال و الإستعمال أي أنّ العنصر ينقرض أو ينمو بحسب الحاجة إليه.

أما بالنسبة لداروين تتخلص نظريته بأنّ هناك صراع بين الكائنات الموجودة على سطح الأرض من أجل البقاء ، و هذا الصراع يتّم بحسب الخبرة ، و التطور يحدث في نتيجة للإختبار الطبيعي و القول أيضا بالصفات الوراثية . (نقلاً عن المرجع نفسه ، ص59).

1- علي عبد الهادي المرهج ، الفلسفة البراغمتية ، مرجع سابق ، ص59.

ساعدتنا على التواصل إلى النتيجة التي نرجوها ، و لا تكون القضية صادقة إلاّ إذا أعانتنا على التقدم في البحث حتى نصل إلى حل الإشكال الذي نبحث له عن حل " [1].

و منه نجد أنّ تأثر البرغماتية بنظرية التطوّر دفعها نحو الاستمرار و الاندفاع إلى النتيجة التي نتقصاها و هي البحث عن الحل للمشكلة ممّا يجعلها عملية مستمرة و متوصلة .

[1] – محمد مهران /محمد مدين ، مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص52

الفصل الأول

الانسان في فلسفة جون ديوي

الفصل الأول

الإنسان في فلسفة جون ديوي

المبحث الأول :الإنسان.

تمهيد

المطلب 1 : مفهوم الإنسان و الطبيعة الإنسانية .

المطلب 2 : الثقافة و الطبيعة الإنسانية

المطلب 3 : الديمقراطية و الطبيعة البشرية

المبحث الثاني : الأخلاق

تمهيد

المطلب 1 : معنى الأخلاق

ـــ مفهوم الأخلاق

ـــ الأخلاق عند جون ديوي

المطلب 2 : الأخلاق كقوى إنسانية و كقوى اجتماعية

المطلب 3 : دور الفضائل في تكوين النشاط الإنساني

تمهيد:

بعد أن تعرضنا في مدخل هذا البحث للإطار التاريخي للفلسفة البرغماتية .

نعرض في هذا الفصل :الإنسان في برغماتية "جون ديوي "و الطبيعة الإنسانية و التفاعل المتبادل الذي يحدث بين الإنسان و بيئته بحكم طبيعته.

-كما أن الطبيعة الإنسانية ترتبط مع الثقافة و الحرية و الديمقراطية مما يجعل هذه الطبيعة تتشكل طبقا لهذه المحاور.

و لا يجب الحديث عن الإنسان دون التعرض لمحور الاخلاق باعتبارها قوى إنسانية و اجتماعية تساهم في بناء الإنسان .

فالانسان ككائن مفكر لايمكن فصل تفكيره عن بيئته إذ تسمح هذه الأخيرة للإنسان أن يتفاعل مع محيطه بدءاً بالأسرة ثم يخرج للمجتمع فتتشكل لديه ثقافة معينة و هذا ما يجعلها تنعكس على أداء سلوكاته داخل الجماعة و تنمو مع الفرد ، و لا يمكن قصر الثقافة على فئة معينة من الناس و إنّما تشمل جميع الأفراد .

و قد إستطاع الفرد أن يتحرر من الفلسفات الأوربية كما إستطاع أن يحرر عقله من أجل العمل و هذا ما أدى به إلى ربط حرية العمل بالديمقراطية كنظام سياسي يصلح للحياة الاجتماعية الحديثة و للمجتمع الأمريكي يتمكن من النهوض بنفسه و تحقيق نوع من التطور و التقدم .

و إن إحدى المميزات الأساسية في الإنسان إعتباره كائن أخلاقيا ، و ذلك لأنه يصدر أحكاماً أخلاقية تقومية على سلوكاته و سلوكات غيره بإصداره بأنّ السلوك حميداً أو سيء و عليه لا يمكن فصل مبحث الأخلاق عن طبيعة السلوك الانساني .

كما لا يمكن فصلها أيضا عن بيئته ، إذ تعتبر إنسانية من جانب ارتباطها بطبيعة السلوك كما تعتبر إجتماعية أيضاً و ذلك لإرتباطها بجانب البيئة الاجتماعية و يتجلى ذلك من خلال المسؤولية التي يتحملها الانسان لأفعاله كما تظهر سمة هذا النوع في عمل الأفراد .

و بما أنّ للإنسان حاجات و دوافع عضوية يسعى إلى إشباعها كالغرائز و الميولات كغييره من الكائنات الأخرى إلاّ انّه قادر على التحكم فيها و السيطرة عليها لأنّها تدخل في فهم النشاط الانساني لهذا استحق الإنسان أن يسمى " كائنا أخلاقيا ".

المبحث الأول

الإنسان

المطلب الأوّل : مفهوم الإنسان و الطبيعة الإنسانية

مفهوم الإنسان :

"الإنسان في نظر " ديوي " يمثل وحدة متكاملة لا فصل فيها بين الجسم و العقل و موقفه هذا يت فق مع المبادئ التي تقررها نظرية التطور و الأبحاث الطبيعية و البيولوجية و النفسية " [1].وهذا ما يعني أنّه لا يمكننا فصل تفكير الإنسان عن بيئته ، فالإنسان كائن مفكر و كائن بيولوجي له غرائز ه و نفسيته التي يتفاعل بها مع البيئة المحيطة به .

" ليس الإنسان فرداً منعزلاً و لكنّه عضو في بيئة حضارية يتأثر بها و يؤثر فيها و إذا كانت هذه الحضارة حية فإنها تتصف بصفات الحياة و على رأسها النمو "[2]

و معنى هذا أنّ الإنسان كائن اجتماعي يؤثر في البيئة و يتأثر بها فهو يسعى للعيش وسط الجماعة و يحتك بهم حتى يساهم في تطور و نمو هذه الحضارة .

2 ــ مفهوم الطبيعة الإنسانية : و تعرف الطبيعة الإنسانية على أنها :

"ــ هي العامل الذي يتفاعل دائما بشكل ما مع الأحوال البيئية في إنتاج الثقافة فقد عنى الناس بالموضوع و أولوه إهتمام خاصاً فيما بعد "[3].

و معنى هذا أنّ الطبيعة الإنسانية باحتكاكها و تفاعلها مع البيئة تنتج الثقافة .

ــ فآيا كانت العناصر الفطرية التي تعد مقومات الطبيعة البشرية ، فثقافة جماعة ما في عنصر معين هي لا شك المؤثر الذي يتعين على النظام هذه العناصر و هي التي تعين طراز السلوك الذي يتميز به نشاط أي جماعة أسرة كانت أو قبيلة أو شعباً"[4]. و عليه فإن الثقافة تؤثر بشكل أو بآخر في سلوك الإنسان و نشاطه داخل الجماعة .

كما يرى جون ديوي أنّ التجربة جانب مهم من جوانب الطبيعة الإنسانية " إذ يعتقد ديوي أنّه إذا أرادت الفلسفة إصلاح نفسها فعليها أن تمتنع عن معالجة المشكلات التي تصدى لها القدماء ، و أن تصبح منهجا لمعالجة مشكلات البشر ، و لهذا أطلق صيحته ، بإعادة بناء الفلسفة بأن تعود إلى التجربة...و تبدأ عملية البحث حيث

---

[1] – زهية مناصري ، الأخلاق عند جوي ديوي مذكرة ماجيستر غير منشورة ، قسم الفلسفة جامعة الجزائر ، س2007/2006،ص50.

[2] – أحمد فؤاد الاهواني ، جون ديوي ، مرجع سابق ، ص140 .

[3] – جون ديوي ، الطبيعة البشرية و السلوك الانساني ، محمد لبيب النجيحي ،مؤسسة الخانجي بالقاهرة ، نيوروك ، د ط، 1929،ص23.

[4]– المرجع نفسه ، ص24.

يصادف الإنسان مواقف غامضة مشوشة ، لا تحديد فيها ، مواقف متشبعة ، معتمة ، حافلة بالصراع ، حينئذ يجد الإنسان نفسه مرغما على البحث لتمويل الموقف غير المحدد إلى موقف محدد".[1]

و عليه نجد أنّ ديوي ألح على ضرورة إهتمام الفلسفة بمعالجة مشكلات الإنسان و ذلك بعودة الفلسفة إلى التجربة ، و هذا ما يعني تعذر الفصل بين الطبيعة البشرية و التجربة و ما هو إلا تعبير على أنّ التجربة تنبثق من الطبيعة الإنسانية و إذ بواسطتها يستطيع الإنسان أن يتفاعل مع محيطه كما يستطيع بفعل التجربة أن يصل إلى تحديد موقفه من المشكلة .

و مما يؤكد أيضا أنّه يصعب الفصل بين الطبيعة البشرية و التجربة هو قول : "جون ديوي " أنّ في أية تجربة تحول الأشياء و الأحداث التي تنتمي إلى العالم –طبيعي كانت أم إجتماعية من خلال تفاعله مع الأشياء الموجودة فثمة تواصل غريزي بين الذات البشرية ، و بين العالم خلال تبادل " الشد و الجدب " هذا أنّ جميع صور التمايز التي تظهرها التحليلات من خلال العوامل السيكولوجية ليست سوى صوّر لإختلاف التعامل المتبادل و المستمر بين الذات البشرية و البيئة" [2].

و منه فإن التجربة هي المنهج الذي تتجه به على الطبيعة و عليه فإن الطبيعة و الواقع لا يمكن أن ينفصلان فهناك تواصل دائم و مستمر بينهما .

المطلب الثاني

2 ــ الثقافة و الطبيعة البشرية :

لما كانت الثقافة تؤثر بشكل أو بآخر على السلوك الإنساني و نشاطه داخل الجماعة فهي تختلف من مجتمع إلى أخرى و تتأثر بالبيئة و تتفاعل معها .

مفهوم الثقافة :

" إنّ لفظ الثقافة في اللغة الفرنسية تسمى (culture) و في اللغة الإنجليزية أيضا (culture)أما الثقافة في معناها العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق وحس إنتقادي ، و حكم صحيح ، أو هي التربية التي أدت إلى إكتسابه هذه الصفات ...و من شروط الثقافة أنّها تؤدي إلى الملائمة بين الإنسان و الطبيعة و بيئته و المجتمع بينه و بين القيم الروحية الإنسانية "[3].

هذا التفريق حسب المعجم الفسلفي جميل صليبا .

---

[1]– فواد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجيل ، بيروت ط.سنة1993، ص118،ص119

[2] – بيتر كاز ، تاريخ الفلسفة في أمريكا خلال 200عام ، تر: حسين نصار ، مكتبة الأنجلو مصرية ، د.ط ، د.س، ص337،ص338

[3] – جميل صليبا ، المعجم الفلسفي الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني بيروت ،د.ط ،س1982،ص378.

"أما جون ديوي في كتابه الفردية قديما و حديثا يعرف الثقافة علي أنّ لها معنيين :

1 ــ الثقافة هي تهذيبا و تربية لعدد من الأشخاص ينمو بإضهراد و لا يتناقض.

2 ــ لكن للثقافة معنى أخر أيضا فهي تدلل على ذلك الطراز فالشعور و الفكر الذي يميز شعباً أو حقبةككل."[1]

يقول جون ديوي :" فإن كانت ثقافة الأمريكين مثلا ثقافة تقوم على المال إلى حد كبير ، فليس ذلك لأنّ تركيب الطبيعة البشرية تتفاعل هي الأخرى بعضها مع بعض في ظروف أوجدها تفاعلها مع البيئة الحاضرة ، فإذا كانت ثقافة الأمريكين مثلاً ثقافة تقوم على المال الى حد كبير ، فليس ذلك لأن تركيب الطبيعة البشرية الفطرية فيهم يتجه من تلقاء نفسه للحصول على المكاسب المالية و إنّما ذلك لأنّ ثقافة معينة توقظ فيهم نزعات فطرية معينة و ترقيها [2]و هذا ما عين أن الثقافة تؤثر على الأفراد حسب البيئة المتواجدين فيها إذ لكل شعب ثقافته الخاصة به .

و يكاد علماء الانتروبولوجيا " علم الإنسان " كلهم يجمعون على أن ما نجده من فروق بين السلالات المختلفة لا يرجع إلى شيء في التركيب الفسيولوجي الأصيل ، و إنما يرجع إلى ما خلفته الأحوال الثقافية المختلفة من آثار في أعضاء أفراد الجماعات البشرية المختلفة الذين نشأوا بين هذه الثقافات" [3].و هذا ما يعني أن الثقافة هي التي تؤثر على الطبيعة البشرية منذ نشأة الأفراد وسط بيئتهم و لا يعود الى الطبيعة الفيزولوجية للأفراد كما يذهب أيضا إلى القول عن الثقافة في علاقتهما بالتعليم "فإن مسألة " ظهور طبقة متميزة بثقافتها أصبحت منذ الآن مسألة خارجة عن البحث لأنّها خطأ في تسلسل الحوادث" [4] و يشرح المترجم هذا القول بأنه " يقصد بأن تبين و سائل الاتصال للجميع لن يهيء لطبقة ما إذ تختص بالثقافة و حدها كما لو كانت الحال سابقا و قوله خطأ .

في تسلسل الحوادث أي أنّ انتشار و سائل الثقافة لا ينتج عنه إحتكار عند فئة معينة ، فذلك ليس من منطق الأشياء كما يقول المترجم [5]و عليه إن انتشار وسائل الاتصال سيعمم من انتشار الثقافة ، و لم تعد تقتصر على فئة او طبقة معينة .

و يقول جون ديوي أيضا " إن وظيفة الثقافة في تحديد أي عناصر الطبيعة البشرية و مقوماتها يكون العنصر السائد الغالب على سائرها ، و فيما عسى أن يكون طرازها أو تنظيمها من حيث اتصال هذه العناصر بعضها ببعض ...فهي تؤثر في فكرة الفردية ذاتها ، ففكرة أنّ الطبيعة البشرية فردية في صميمها هي نفسها نتيجة حركة

---

[1] – جون ديوي ،الفردية القديمة و حديثا ، تر:خيري حماد ،منشورات مكتبة الحياة بيروت ،دط ،س1979 ،ص105.

[2] – جون ديوي ، الحرية و الثقافة ،تر: امين مرسي قنيدل ، مطبعة التحرين ، الاسكندرية ،دط ،س 2003،ص24.

[3] – جون ديوي ، الحرية و الثقافة ،مرجع سابق ص25.

[4] – جون ديوي، المدرسة و المجتمع ،تر:أحمد حسن الرحيم ، ،مكتبة الحياة للطباعة و النشر ، بيروت ط2 سنة 1971 ،ص47.

[5] – جون ديوي، المدرسة و المجتمع ، المرجع السابق، ص47.

ثقافية ذات نزعة فردية [1] و سنتطرق لفكرة الفرديةفي المباحث اللاحقة يشكل مفصل كما ذهب أيضا إلى القول : " بأن العقل و الشعور فردي في جوهره لم تخطر ببال أحد طول جزء الأكبر من تاريخ البشرية ...لأنها كانت هي الأخرى من وظائف الثقافة البشرية و كل ما نستطيع أن تقوله و نحن مطمئنون إلى ما نقوله إنّ الطبيعة البشرية شأنها شأن سائر أشكال الحياة تترع إلى التمايز و التقارير و أنّ هذا التمايز يتجه نحو ما هو فردي حقا ذلك أنها تترع كذلك أن تنضم إلى غيرها ، أي تترع إلى الاجتماع [2] و منه لما كانت الطبيعة الإنسانية تتميز بالفردية فهذا ما هو إلاّ نتيجة لحركة ثقافية ذات سمة فردية أيضا

و إن هناك ما يدع و بالثقافة الإنسانية إلى التروع نحو الفردية و هنا تكون متميزة عن غيرها و منفردة و هناك أيضا ما يدعوها إلى الإجتماع و هو ما عبر عنه جون ديوي بالتضامن و أعطى مثال عن التضامن في خلية النحل أو قرية النمل .

المطلب الثالث

الديمقراطية و الطبيعة البشرية

1 ــ الديمقراطية :

تعريف الديمقراطية : إنّ لفظة الديمقراطية الفرنسية تسمى (democrati) و في اللغة الانجليزية (democrcy) و في اليونانية (demskratia) .

الديمقراطية : لفظ مؤلف من لفظتين يونانيتين إحداهما **ديموس** و معناها الشعب و الآخر **كراتوس** و معناها السيادة فمعنى الديمقراطية إذن سيادة الشعب و هي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين لا للفرد : أو لطبقة واحدة و لهذا النظام ثلاثة أركان :

الأول : سيادة الشعب

الثاني : المساواة و العدل .

الثالث : الحرية و الكرامة الإنسانية [3]

"و يعرف جون ديوي الديمقراطية " فيقول الحياة الحديثة تتطلب الديمقراطية و الديمقراطية هي تحرير العقل للعمل المنتج المستقل تحريراً يجعله يؤدي وظيفته على أنّه عضو له كيانه و فرديته و نحن عادة ما نربط الديمقراطية بحرية

[1]. – جون ديوي،الحرية و الثقافة ،المرجع السابق ،ص25.

[2] – المرجع نفسه ، ص28.

[3] – جميل صليبا المعجم الفلسفي .ج1 ،مرجع سابق ،ص569،ص570.

العمل ، و لكن حرية العمل بدون أن تكون معها القدرة على الحرية التفكير نوع من الفوضى" [1] عليه إن الديمقراطية تعد أساس الحياة الحديثة التي إذ في وجودها يتحرر العقل كما نجد أيضا

ديوي يقول : ليست الديمقراطية مجرد شكل للحكومة ، و إنما هي في أساسها أسلوب من الحياة المجتمعة و الخبرة المتبادلة"[2] و عليه فإن الهدف من تبنى الديمقراطية ليس مجرد ، نظام سياسي فقط و إنما هو مساعدة الفرد على النمو و التطور و الازدهار الذي ينبغي تحقيقه داخل المجتمع الأمريكي و يكون ذلك بتبادل المصالح داخل المجتمع و ما يبرر هذا قوله أيضا إنّ المجتمع الديمقراطية فكرة المجتمع نفسه"[3]

عليه إنّ المجتمع الأمريكي نفسه يريد الديمقراطية كنظام لبناء أمريكا و الرقي بهذا المجتمع .

و نستنتج من هذين المقولتين السابقتين " لجون ديوي " أن الديمقراطية كنظام هي نموذج للحياة الاجتماعية الأمريكية و طريق نحو النمو و التطوّر فهو يساعد الفرد على التطور و النهوض بنفسه تطورًا تاماً.

الديمقراطية و الطبيعة البشرية :

لما كانت الديمقراطية حسب << ديوي >> نموذج للحياة الأمريكية و طريقة نحو النمو و التطور للمجتمع الأمريكي و هذا ما يعني أنّ الديمقراطية كنظام اجتماعي ما هو إلاّ تعبير عن الطبيعة الانسانية .

و قد عالج << جون ديوي >> مسألة الديمقراطية في أمريكا بإرجاعها إلى مبدأ أخلاقي و ما يؤكد هذا قول جون ديوي " إن كنت قد أشرت إلى أراء توماس جيفرسون " * بوجه خاص في نقط معينة ، ما ذلك إلاّ دليل على أنّ مصدر أساس التقاليد الديمقراطية الأمريكية مصدر أخلاقي ، و ليس مصدراً فنياً ، و لا مجرداً ، و لا سياسيا ضيقا ، أو نفعيا من الوجهة المادية فهو مصدر أخلاقي إذ أنه يقوم على الايمان بقدرة الطبيعة البشرية على تحقيق الحرية الأفراد حرية مقرونة برعاية مصالح الأشخاص الآخرين و احترامها و مقرونة كذلك بالاستقرار الاجتماعي القائم على التماسك و التضامن " [4] و هذا ما يعني أنّ **جون ديوي** أعتبر المبدأ الأخلاقي مصدرا لقيام الديمقراطية في مجتمعه و تحقيق المنفعة لهم و لما كانت الطبيعة البشرية ذات توجه الأخلاقي فهي تسعى إلى تحقيق حرية الأفراد التي

---

[1] – جون ديوي التربية في العصر الحديث عبد العزيز عبد المجيد محمد حسين المخزنجي مكتبة النهضة المصرية ،الاسكندرية ط.س 1949 .ص74.

[2] – محمد جديدي ، ما بعد الفلسفة – مطارحات روتية – منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، سنة 2010،ص162

[3] – المرجع نفسه ،ص163

[4] – توماس جيفرسون thonasjeferson (1743–1826 م) مفكر سياسي ،فيلسوف محامي مخترع ، مهندس زراعي و مهنداس معماري ثالث رئيس ال.و.م.

لفترتين من 1801–1805 و من 1805 –1809 كان من بين نخبة الأنوار و صناعها ، تعرف على أهم العقول الأمريكية و تفاعل معها ساهم في تحرير جزء هام من وثيقة إعلان استقلال بلاده .محمد جديدي ما بعد الفلسفة ، مرجع سابق ، ص160

تساهم هي الأخرى في تحقيق الاستقرار داخل المجتمع حتى تتمكن من تحقيق النمو و التطور كما سبق و أن رأينا ذلك مع تعريفنا للديمقراطية .

و دائما في إطار اتصال الديمقراطية بالطبيعة البشرية نجد قول **ديوي** الذي يؤكد على ذلك بـــ " فليس للإيمان بالرجل العادي أية دلالة غير أنّه تعبير عن الإيمان بأن الديمقراطية تتصل إتصالا وثيقا بالطبيعة البشرية "[1].

كما يرى بأن " المثل الأعلى لمجتمع الديمقراطية هو أنّ يتعاون الناس معا كما يتعاون العلماء في المعمل فالقاعدة الأولى هي إذن الإخاء بمعنى التعاون ، و من هذه القاعدة تتفرع <<الحرية >> و << المساواة >> فليست هاتان حقين كما زعم قادة الثورة و حركة التنوير في آخر القرن الثامن عشر ، أي أنّها لم تنشأ إلاّ بعد تكوين المجتمع ديمقراطي و بعد قيام التعاون بين أفراد ه فالإنسان حرّ في مجتمع ديمقراطي يتعاون أفراده على قدم المساواة و منه فإن ديوي<< ينفي>>الحرية و المساواة على أنهما حقين كما رأي ذلك فلاسفة التنوير و إنّما الحرية و المساواة أتيتا بعد قيام النظام الديمقراطي المبني على التعاون و الإخاء.

[1] – زكي نجيب محمود ،حياة الفكر في العلام الجديد ،دار الشروق ،بيروت لبنان ،ط2 ،س2001 ، ص176.

المبحث الثاني

الأخلاق

المطلب الأول : معنى الأخلاق :

لغة : الأخلاق في اللغة جمع خلق و هو العادة السجية ، و الطبع و المروءة و الدين" [1] فهي تمثل الصورة الداخلية للإنسان أو بمعنى أخر تعكس صورته الداخلية .

إصطلاحا : يسمى علم الأخلاق (la morale) بعلم السلوك أو تهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق (ethique) أو الحكمة العملية ، أو الحكمة الخلقية و المقصود به معرفة الفضائل ، و كيفية اقتنائها ، لتزلو بها النفس و معرفة الرذائل لتتتره عنها النفس "[2] .

أما **الأخلاق بالمعنى الاصطلاحي** : " فهي مجموعة المبادئ المعيارية ، و القواعد السلوكية التي ينبغي أن يسير و يلتزم بمقتضاها السلوك الإنساني"[3] .

و هذا ما يعني إنها تظهر في سلوك الإنسان و لما كانت الأخلاق كذلك فهذا المعنى أنّها أقرب إلى الطبيعة الإنسانية .

إننا نجد الفلاسفة تطرقوا للأخلاق في فلسفاتهم فنجد على سبيل المثال " قديما جعل أفلاطون الخير مثال المثل ، و كانت محاضرته في الخير أروع ما سمعه تلاميذه كتاب الأخلاق إلى نيقوما خوس دستور الحياة الذي اتبعه المشاؤون من أتباع أرسطو و آثر في علم الأخلاق عند فلاسفة المسلمين آثرا كبيرا ، و دارت فلسفة الابيقوريين و الرواقين حول الأخلاق ...الأبيقورية ...فالخير عندهم فردي ...أما الأخلاق عند كانط و في الفلسفة الألمانية فإنّها أخلاق تقوم على الواجب الذي يفرض فرضا على الفرد"[4] .

و عليه أن كل الفلاسفة تطرقوا إلى موضوع الأخلاق و لكن كل فيلسوف نظر إليها نظرة مختلفة عن غيره .

الأخلاق عند جون ديوي

مفهوم الأخلاق :للأخلاق عند " جون ديوي " عدة تعريفات و هي :

أولا : أخلاق إنسانية تنبع من صميم الحياة التي نعيشها على ظهر هذه الأرض ، و ليست أخلاقا متعالية تفرض على الإنسان فرضا و هي **ثانيا** : أخلاق اجتماعية لا تحصر السيرة الفاضلة في داخل الفرد بينه و بين نفسه و لا تنبع من الذات أو النفس أو الضمير أو العقل .

---

[1] . جميل صليبا ،المعجم الفلسفي،ج1 ، مرجع سابق ،ص49

[2] – المرجع نفسه ،ص 50

[3] – زهية مناصري ،الأخلاق عند جوي ديوي ،مرجع سابق ،ص61

[4] – فؤاد الأهواني ،الفيلسوف جون ديوي ،الفلاسفة الأمريكيون،ص125

و هي ثالثا : أخلاق يمكن بحثها علمياً كما تبحث سائر العلوم الطبيعية ، و يمكن ضبطها و توجيهها كما تضبط العلوم "[1].

و هذا ما يعني الأخلاق الديوية هي أخلاق إنسانية و هذا ما جعلها ترتبط بطبيعة السلوك الإنساني ، كما أنّها أيضا أخلاق اجتماعية لأنّها تنمو داخل المجتمع مما يجعلها تنغرس في نفوس الأفراد كما يمكن دراستها علميا و يعرف أيضا جون ديوي الأخلاق في كتابه الطبيعة البشرية و السلوك الإنساني ،إذ يقول "في القرن الثامن عشر استعملت <<كلمة >> <<الأخلاق >> و في اللغة الانجليزية بمعنى واسع ، فقد كانت تشمل كل الموضوعات التي لها معنى إنساني مميز و كل التنظيمات الاجتماعية و ما دامت ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان و مادمت تؤثر في اهتمامات الإنسانية " [2] و عليه نستنتج أن الطبيعة الإنسانية تعمل على التفاعل بين الأخلاق كقوة إنسانية من جهة و الأخلاق كقوة اجتماعية من جهة أخرى .

المطلب الثاني :الأخلاق كقوى إنسانية و كقوى اجتماعية

ان "مذهب جون ديوي يقول بان السلوك تفاعل بين الإنسان و البيئة ,و بين ما هو طبيعي و ما هو اجتماعي , فهناك قوى داخل الإنسان و قوى خارجية عنه " [3] و هذا ما يعني ان هناك تفاعل في أخلاق الإنسان التي توجه سلوكه فهي إنسانية من جهة و اجتماعية من جهة أخرى .

أ ــ الأخلاق إنسانية

يرى جون ديوي أن الأخلاق إنسانية و ما يؤكد هذا قوله "فالعلم الأخلاقي ليس شيئا له ميدان منفصل ,و لكنه معرفة مادية بيولوجية تاريخية وضعت في محتوى إنساني حيث تضيء مناشط الإنسان و ترشدها" [4].

و هذا ما يعني أن علم الأخلاق مرتبط بالطبيعة الإنسانية و هو طريق لتوجيه التفكير الإنساني .

كما يرى فؤاد الأهواني في كتابه حول جون ديوي أنّه من بين المدراس التي ظهرت للإصلاح الإجتماعي يقول " إنّ الأخلاق تنبع من الباطن ، و أنّنا إذا شئنا تغيير النظم الإنسانية فيجب أن نعتمد على تطهير النفس و تصفية القلب"[5] و عليه نستنتج أنّ الأخلاق إنسانية لأنّها تتبع من باطل الفرد دائما أنها تسعى لتحقيق النظام الأفضل و هذا النظام يبدأ بإصلاح داخلي للانسان .

ب ــ الأخلاق اجتماعية :

[1] – فؤاد ألهواني ،جون ديوي ،الفلاسفة الأمريكون ،مرجع سابق،ص125ص126.

[2] – جون ديوي ، الطبيعة البشرية و السلوك الانساني،مرجع السابق ،ص21.

[3] – فؤاد الأهواني جون ديوي الفلاسفة الامريكون ،مرجع سابق ،ص39.

[4] – جون ديوي ، الطبيعة البشرية و السلوك الإنساني،المرجع السابق ،ص310.

[5] –فؤاد ألأهواني ،جون ديوي ،مرجع سابق، ص132

" يرد ديوي أصل الضمير إلى المجتمع يجعل الأخلاق اجتماعية ، فالليقة بداية المسؤولية ، إذ نحاسب غيرنا على نتائج أفعالنا. لأنهم يطبقون ما يحبونه و يبغضونه من هذه النتائج علينا . و يعد المجتمع الفرد مسؤولا عما فعله ليكون مسؤولا عما سوف يفعله ، و حيث كانت الأحكام الأخلاقية و المسؤولية الأخلاقية ناشئين من البيئة الإجتماعية فهذا دليل على أنّ جميع الأخلاق اجتماعية " [1] و عليه فالأخلاق في نظر ديوي اجتماعية و تظهر في أفعال الأفراد و يكون الفرد مسؤولا عن أفعاله .

و يقول جون ديوي أيضا في تعريفه للتربية بأن " كل تربية تبدأ عن طريق مشاركة الفرد في الشعور الاجتماعي للجنس البشري "[2] .

و عليه فإن التربية ببعدها الاجتماعي تبدأ بمشاركة الفرد لأفراد المجتمع فبالتربية يتفاعل الفرد مع بيئته إذ يشارك أفراد مجتمعه بكل ما لديه من طاقة و قدورات .

إن " موضوع الأخلاق هو سلوك الناس و غرضها أن تضع على نحو عام السلوك الحميد و السلوك السيء و بذلك تكون المهمة الأولى للأخلاق هي أن تتفهم طبيعة هذه الكائنات العضوية البيولوجية التي يتألف من مجموع سلوكها السياق الاجتماعي و المهمة الثانية للأخلاق هي أن تتفهم أنواع المواقف المشكلة التي تدفعنا إلى أن نحاول التفرقة بين السلوك الحميد و السلوك السيء "[3] و عليه نتوصل الى ان الاخلاق ليست انسانية فقط او اجتماعية كما تسعى ايضا الى الفصل بين السلوك السيء و الحميد.و هي تتصل إتصالا وثيقا بعلم البيولوجيا و هذا ما يجعلها تتفهم طبيعة الكائنات التي يتألف منها السلوك الإنساني كما أنها تتصل من جهة أخرى بعلم الإجتماع لأنها تنشأ داخل المجتمع .

كما يرى هيغل أيضا أنّ الأخلاق اجتماعية و ما يبرر هذا القول " فهو عاجز بمفرده عن تحقيق المثل الأعلى الأخلاق فيجد المعونة في المجتمع الذي يحرره من نفسه و يوّفر له وسائل العمل الصالح "[4].

و عليه فإنّ الأخلاق الهيجيلية تكتسي طابع اجتماعي لأنّ الفرد عاجز بمفرده عن تحقيق المثل الأعلى للأخلاق و هذا ما يضطره إلى التعاون مع أفراد مجتمعه و بالتالي تظهر هذه السمة الاجتماعية في عمل الأفراد.

المطلب الثالث : دور الفضائل في تكوين النشاط الإنساني

[1] – فؤاد كامل ،اعلام الفكر الفلسفي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، س 1993، ص 121.

[2] – جون ديوي ، التربية في العصر الحديث ، مرجع سابق ،ص17 .

[3] – فؤاد كامل، اعلام الفكر الفلسفي ، دار الجيل ، بيروت ،ط1 ، س 1993 ، ص 121 .

[4] – يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، دار المعارف الإسكندرية ،ط5، س1986،ص280

لقد رأى "ديوي" بأن الطبيعة الإنسانية كانت محتقرة و هذا ما ذكره في بداية كتابه " الطبيعة البشرية و السلوك الإنساني "و ما يؤكد هذا قوله:<< و لقد كانت الطبيعة الإنسانية و هي كلب علماء الأخلاق المتخصصين>>...فلقد نظر إلى الطبيعة الإنسانية بعين الشك ، و بالخوف و بالنظريات الحاقدة في بعض الأحيان بالحماسة "[1] و هذا ما يعني أنّ الطبيعة الإنسانية كانت محتقرة و لا قيمة لها و أنّ الأخلاق كانت تحتقر الطبيعة الإنسانية ، فالأخلاق تتعلق بصفة عامة بالسيطرة على الطبيعة البشرية و هذا ما دفع ديوي إلى دراسة طبيعة و أصل تلك السيطرة التي شغلت بها الأخلاق .

فالأخلاق ليست اجتماعية فقط و إنما هي مُشَكَلة من مجموعة من الغرائز التي تدخل في فهم النشاط الإنساني و هي الرغبة و لذكاء و الدافع و هي كالتالي :

ـــ يقول " جون ديوي " جميع الفضائل و الرذائل ما هي إلا عادات تدخل في تكوينها القوى البيئة ، و ما هي أيضا إلاّ أنواع من التفاعل بين عناصر يسهم بها التكوين العام للفرد من ناحية ، و بين عناصر أخرى يسهم بها العالم الخارجي من ناحية ثانية "[2] كما يقول أيضا " لو افترضنا أنّ فرداً إستطاع أن يعيش وحيداً في هذا العالم فإنه يكون عادته وحده .

هذا إذا افترضنا المستحيل بمعنى أنّ الرفد سيتمكن من تكوين عاداته في فراغ أخلاقي ، و تكون هذه الأخلاق خاصة به وحده ،أو خاصة به فقط في علاقته مع القوى الطبيعية" .[3]

و من هذين المقولتين نتوصل إلى أن العادات هي عبارة عن تفاعل بين عوامل فيزلوجية من جهة و عوامل بيئية من جهة أخرى ، كما أن الأخلاق يجب أن يشارك محيطه لأنّ السلوك الاجتماعي و ليس أخلاقي فقط .

ـــ يقول " جون ديوي و مهما حددت الوارثة مقدار الذكاء و قدرات الفرد فإنّ هذا الذكاء و هذه القدرات ليست عوامل فعالة نشيطة بمفردها و بدون البيئة "[4]

و عليه فإن الذكاء مرتبط بالبيئة و المجتمع الذي يعتبر جزء منه كما يقول أيضا << فيما يختص بالدافع و الغريزة تمكن المشكلة الأخلاقية في استغلالهما من أجل تشكيل العادات الجديدة ، أو ما هو مساو لذلك هي تغيير إعادة قديمة لكي تصبح ذات فائدة و لكي تتناسب و الظروف الجديدة >> [5].

و هذا ما يعني أنّ للدافع دور في تشكيل عادات جديدة للمشكلة الأخلاقية حتى تتلاؤم مع التطورات الجديدة .

---

[1] – جون ديوي ، الطبيعة البشرية و السلوك الإنساني ،المرجع السابق ،ص26

[2]– المرجع نفسه ،ص41.

[3] – المرجع نفسه ، ص41،ص 42.

[4] – جون ديوي ،التربية في العصر الحديث ،مرجع سابق،ص196

[5] – جون ديوي ، الطبيعة البشرية و السلوك الإنساني ،مرجع سابق ،ص128

الفصل الثاني

الفردية و المجتمع عند جون ديوي

الفصل الثاني

الفردية و المجتمع عند جون ديوي

المبحث الأول : معنى الفردية.

تمهيد

المطلب 1 : مفهوم الفردية .

المطلب 2 : الفردية في حياة المجتمع الامريكي .

المطلب 3 : الفردية و بناء الإنسان.

المبحث الثاني : معنى المجتمع .

تمهيد

المطلب 1 مفهوم المجتمع .

المطلب 2 مساهمة التربية و المدرسة في التقدم الاجتماعي .

المطلب 3 مفهوم الخبرة.

المبحث الثالث: أهمية الإنسان والإنتقادات التي قدمت للفلسفة البراغماتية

المطلب 1 : أهمية الإنسان في برغماتية جون ديوي

المطلب 2 :أهم الإنتقادات التي وجهت للفلسفة البرغماتية

تمهيد :

إن الإنسان ليس فردا منعزلا بذاته أو عن المجتمع و إنما تربطه علاقات بأفراد المجتمع،وهذا ما يعني أنه يؤثر في المجتمع و يتأثر به،و من خلال ممارسته لسلوكيات مختلفة في الحياة يعني أنه حر.

فهل الحرية تمكن الإنسان من تحقيق فرديته؟فالفردية بشكل أو بآخر تساهم في بناء الإنسان، ولها وزنها و وقعها على حياة المجتمع الأمريكي.

كما نجد أن التربية و المدرسة و أيضا الخبرات الصحيحة تساهم بشكل أكبر في تحقيق نوع من التقدم و التطور.

و بما أن الفردية هي سمة مميزة للفرد عن باقي الأفراد كتميز الفرد الأمريكي إن باقي أفراد المجتمعات الأخرى و هو عيشه في حالة عدم الاستقرار و هذا ما إضطره إلى البحث عن الاستقرار و الطمأنينة من خلال تحديد علاقات إجتماعية .

و ترتبط فكرة الفردية بالحرية إذ تعتبر الحرية بالنسبة للأمريكان أمراً فردياً يميزهم عن غيرهم إذ تمكنهم من فرض قوتهم في الحياة و هذا ما يتجلى بشكل أكبر في مجال التربية و خاصة التعليم الحرّ الذي أصبح يؤمن بأن جميع الأفراد أحراراً و بالتالي فتح المجال أمام الأطفال في المدارس لإبراز قدراتهم و إمكانياتهم التي تسمح لهم بنمو مواهبهم كما تخلصهم من الكبت و بالتالي يتحدد ميل الطفل إلى المجال الذي يختار هو بنفسه سواء كان مجال الفكر و الأدب ،أو مجال العلم و التّكنولوجيا أو مجال الفن و بالتالي تحقق حرية الفرد في ظل الفردية.

إذا كانت الفردية تساهم بشكل أو بأخر في بناء الإنسان فالمجتمع هو الرابطة بين الأفراد إذ فيه تنمو قدرات و أفكار الأفراد داخل المؤسسات الموجودة في المجتمع بدءاً بالمدرسة التي تهيء الطفل ليصبح فرداً مساهماً في تطوير المجتمع بإعتبارها مؤسسة مصغرة للمجتمع كما أنّ التربية هي الأخرى تساهم في عملية الإصلاح من أجل التقدم الإجتماعي .

بالإضافة إلى أنّ الخبرة بإستنادها إلى التجربة تمكن الفرد من توظيفها و ذلك بتحقيق نوع من التفاعل و الاستمرار .بالاضافة إلى أنّ إعتماد الفرد على الخبرة المؤسسة على مبدئي التفاعل و الإستمرار تسمح له بالسيطرة على البيئة.

المبحث الأول

الفردية

المطلب الأول: مفهوم الفرديّة:

" الفردية بالمعنى العام ما يتميز به فرد عن آخر من الصفات الجسمية و المعنوية كبنيته و مزاجه و حساسيته و ذوقه ، و أفكاره ، و كل ما من شأنه أن يجعله ذا خلق فريد و طابع خاص.

والفردية بالمعنى الخاص مرادفة للشخصية (personnalité) إلاّ أنّ المحدثين يفرقون بينهما بقولهم: إنّ الفردية هي مجموعة الصفات التي يتميز بها الفرد عن أفراد نوعه أو مجتمعه على حين أنّ الشخصية هي مجموع الصفات التي تجعل الفرد صالحاً للحياة في مجتمع روحي معلوم".[1]

و هذا ما يعني أنّ الفردية سمة تُميز الفرد عن باقي أفراد مجتمعه كما أن الشخصية تجعل الفرد يواكب حياة المجتمع.

وأما عن تعريف الفردية لدى" ديوي " يقول " : يتأرجح الأفراد بين ماض هو من الفراغ الفكري بحيث لا يؤمن الاستقرار ، و بين حاضر ، كثير الاكتظاظ مليء بالغموض و الفوضى ، بحيث لا يمنح اللاتزان أو التوجيه إلى الفكر و الأحاسيس و الفردة الثابتة المتكاملة ، و هي ثمرة علاقات اجتماعية محددة ، ووظائف معترف بها علانية"[2]

وعليه فإن المجتمع الأمريكي يعيش حالة من عدم الاستقرار إذا يعيش وسط غير متزن و الفردية تتطلب تحديد العلاقات الاجتماعية.

لقد رأى " جون ديوي " أن مفهوم الفردية عنده يرتبط بفكرة الحرية و ما يؤكد ذلك قوله : " ففكرة الحرية مرتبطة في تقاليد مذهب الأحرار عند كل من الأمريكين و الأنجليز بفكرة الفردية ، أي الفرد نفسه من حيث هو فرد ، و كان هذا الارتباط و ثيقا و كثير الورود على الألسنة حتى خالة الناس أمراً ذاتيا أصلاً ، فكان الكثيرون منهم يدهشون إذا ما سمعوا بأن أحدا يزعم بأن للحر مصدراً آخر و أساساً غير طبيعية هذه الفردية نفسها[3]"

ومنه فإن الفردية عند ديوي ترتبط بفكرة الحريةعند الأمريكين و الانجليز و هي مصدرا أساسا له.

---

[1] – جميل صليبا ، معجم الفلسفة ،ج2 ،دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة بيروت ، د ط ، س 1982،ص140.

[2] – جون ديوي ،الفردية قديما وحديثا ،مرجع سابق ،ص 52 .

[1]_ جون دبوي، الحرية و الثقافة، مرجع سابق،ص33.

كما يرتبط مفهوم الفردية بإصلاح التربية و ما يؤكد هذا قول" جون ديوي " : " فإن إصلاح التربية بمعنى منح الطفل أكبر فرصة لإظهار فرديته معناه توفير الوسائل و الظروف التي تعطي المنفذ و الاتجاه المناسب الذكاء ...كما أنّه لا شك في أننا لا نقصد ترك الطفل لأهوائه و مزاجه من غير ضابط ، و إنما نريد أن نسمح له بالقدر اللازم من الحرية الذي يخلصه من الكبت ، و الذي هو ضروري لنمو الذكاء نماً حراً كاملاً . "و لهذا فإنّ الفردية بالنسبة إلى الطفل عند ديوي هي حرية الطفل إذ تسمح له بتخليصه من الكبت كما تساعده على نمو الذكاء .

ويرى جون ديوي أنّ هناك مرحلتين مرت بهما الفردية و هما :

-الفردية القديمة و قد عبّر عنها ديوي بقوله : " فإن أولئك الذين يبدون في مركز السلطة و الذين يسمون بالتعبير عن ملكاتهم الفردية الخاصة إلى ذروة عالية ، هم في الحقيقة مغمورون ، فإن تأويل ذلك يكمن في حقيقة أنه بينما تنتج الأفعال نتائج جماعية و مشاعة و تكتلية اتحادية فإن هذه النتائج تأتي خارج نطاق المقصود منها و بعيدة عن أن تكون بمثابة التعويض البهيج الذي يستقي من الشعور بتأدية خدمة اجتماعية"[1] و هذا ما يعني أنّ المنفعة هناك تكون على شخصية و لا تحقق المنفعة الاجتماعية.

-أما الفردية الحديثة فمن أبرز صفاتها أنّ : "الفرد لا يستطيع البقاء فكريا في فراغ ، وإذا لم تكن أراؤه معتقداته الوظيفة التلقائية لحياة الجماعة التي يشترك فيها ،فإنّ في الامكان إقامة إجماع مصطنع كبديل بالوسائل المصطنعة و الآلية "[2]إنّ هذا الإنسان لا يستطيع العيش في فراغ مما يضطره إلى اصطناع طبيعة أفكاره.

المطلب الثاني : الفردية في حياة المجتمع الأمريكي:

[1] -جون ديوي ،الفردية قديما وحديثا ،مرجع سابق ،ص 52 .

[2] _جون ديوي ،الفردية قديما و حديثا ، مرجع سابق ، ص 79 .

إنّ تجلي الفردية في الولايات المتحدة الأمريكية يتجسد في الظواهر الاجتماعية للأمريكيين إذ يقول جون ديوي: "

و كان بعضهم يرى في هذه الفردية المزعومة أبرز ما حققناه ، بينما رأى فيها بعض النقاد مصدر تأخرنا و علامة

وجود كيان غير متحضر نسبياً لكن كلا التفسيرين يبدو الآن تافها و في غير محله فالفردية مازلت الراية التي نحملها

و كثيراً ما نحاول استعمالها كنداء حربي لجميع الصفوف ،و لا سيما إذا رغبنا في هزيمة تنظيم حكومي لأي نوع من

الصناعة ، كان حتى الآن معفيا من الرقابة التشريعية فحتى في الدوائع العليا ، تمتدح الفردية الشرسة على أنها فخار

الحياة الأمريكية[1] "

ومعنى هذا أنّ الفردية قادت المجتمع الأمريكي إلى التحضر حتى و لو كان ذلك بشكل نسبي فالفردية قادته أيضا

إلى التغيير نحو التطور و بالتالي أصبحت شعار المجتمع الأمريكي كما أنّ " الإسراع في الانتاج المتكتل يتطلب الزيادة

في الشراء لا تتم إلاّ بطريق الإعلان على نطاق واسع ، و بطريق البيع بالتسقيط و تسليم عملية البيع على وكلاء

خبرين في تحطيم المقاومة الشرائية لدى الأفراد ، و هكذا غدا الشراء" واجبا " إقتصاديا كما أنّ التوفير" واجبا "

في عهد الفردية " .[2]

و عليه لما كان تجلي الفردية في الحياة الإجتماعية للمجتمع الأمريكي كان أيضاً لها تجلي في الحياة الإقتصادية **المطلب**

الثالث : الفردية و بناء الإنسانة:

[1] _ المرجع نفسه ، ص 33 .

[2] _ المرجع نفسه ، ص 41 .

لقد إقترنت الفردية بموضوعات كثيرة منها الحرية و الديمقراطية و كذا الذكاء و هذا ما جعلها تتجه نحو الغموض و عليه فإن كلمة الفردية " لها معانٍ كثيرة تخرج من معاني السلوك الذي تتركز فيه ...وصول الإنسان إلى درجة التميّز بذاته و الإنفراد... لإنّ كلمة " الذاتية " أنسب لكلمة الفردية لأن معناها يدّل على الإنفراد في الصفات الذاتية ، أو على الأقل وجود امتياز من نوع ما ، فهذه الكلمة تحمل في ثناياها معنى الحرية ، و الحرية التي لا يتمتع بها الفرد بمقتضى القانون ، و لا تقيدها لوائح وقيود خارجية ،و إنما الحرية التي يشعر بها الفرد بقيمتها لذاتها ، و التي لها آثرها البنائي و الإنشائي في إنتاجه "[1] و عليه فإن الفردية تمكن الإنسان من التميز بذاته و منفردا بصفات ذاتية مثلا كالذكاء كما يمكنه أيضا من الشعور بالحرية الذاتية و ممارستها في واقعه كممارستها في الإنتاج مثلا.

كما : إنّ حرص **ديوي** على إثبات ضرورة الديمقراطية للتربية يعود أساسا إلى ما توفره الأولى للثانية من جو الحرية يساعد المتعلم و يمنحه فرص استظهار قدراته و بذلك يستطيع المعلم أنّ يكتشف ما يحتاج إليه كل طفل من يجعل منه إنسانا كاملا[2] " و معنى هذا أنّ الديمقراطية توفر للتربية نوعاً من الحرية تساعد التلميذ و تنمى قدراته في جميع المجالات و بالتالي تجعل من التلميذ إنساناً كاملاً .إذ تسمح للفرد من تحديد مواقفه الشخصية و تحدد ميولاته و أهدافه في الحياة و بالتالي يتوصل إلى ضرورة المشاركة لمنح القرارات التي تهمه و تهم مجتمعه و بالتالي يصبح إنسانا كاملا يساهم في اصلاح و تقدم مجتمعه.

ويقول **جون ديوي** أيضاً عن الحرية: " فالحرية لا تعني أبداً إزاحة كل القيود التي تفرضها الطبيعة و يفرضها الإنسان على كل فرد في المجتمع.. و لكن الحرية للطفل هي الفرصة التي يختبر بها كل الدوافع و المثيرات و الميول و يجربها على عالم الأشياء و الناس الذين يجد نفسه بينهم يختبرها و يجربها للدرجة الكافية تمكّنه من أنّ يكتشف طبيعتها ، و بحيث يستطيع أن يتخلص من تلك الدوافع الضارة ،و أنّ ينمي و يطور تلك الدوافع الأخرى التي تفيده و تفيد الآخرين في وقت معاً."[3]

---

[1] _ جون ديوي ، التربية في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص 189 .

[2] _ محمد جديدي ، فلسفة الخبرة ، مرجع سابق ، ص 260 .

[3] _ محمد جديدي ، فلسفة الخبرة ، مرجع سابق، 260 .

كما يرى أيضاً أنّه لو كانت الفردية مسألة و جدنات ودوافع و أفعال خارجية مستقلة عن الذكاء لكان من المؤكد ألا تتطلب للطفل في المدرسة درجة أكبر من الحرية التي يتمتع بها الآن ، نعم لو كان المراد بالحرية ما إفترضناه لقويت الاعتراضات الموجهة إلى مبادئ روسو المتطرفة التي تقول بتحقيق فردية الطفل بصوّر مبالغ فيها ، إحترام أفكار الطفل الفجة إحتراماً عاطفيا ، و رفض ما في التجارب الكبار و معارفهم الناضجة ، رفضا غير منطقي ..."[1]

وعليه نستنتج أن ديوي رفض الفردية المبالغ فيها و جعلها نقد لروسو إذ يمنع الطفل التمتع بأكبر قدر من الحرية و يرفض تجارب الكبار في المعرفة.

كما يذهب روسو في كتابه إميل إلى القول : " إنّ مصدر تربية الطفل هو النمو الحر لطبيعته الخاصة و قواه الذاتية و غرائزه ، و ما على المربي سوى عدم الوقوف في وجه هذه الإرادة الطبيعية[2]."

ومنه نجد أنّ" جان جاك روسو " ينفي وجود النظام و التوجيه في التربية و منح الطفل أكبر قدر من الحرية ، كي يتعلم الطفل الطريق المؤدي إلى الحقيقة بنفسه و عدم إعتماده على غيره فهي من جهة إيجابية الإعتماد على النفس و من جهة أُخرى سلبية لأنّ الحرية المفرطة تؤدي إلى التيه و الإنزلاق.

[1] ـ جون ديوي ، التربية في العصر الحديث ، ص 263 .

[2] ـ موريس شاربال ، روسو ، تر : ميشال أبي فاضل ، المؤسسة العربية للدرسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، سنة 1978 م ، ص 107 .

المبحث الثاني

المجتمع

المطلب الأول : مفهوم المجتمع عند جون ديوي

يعرف جون ديوي المجتمع في كتابه " المدرسة و المجتمع " كالتالي:

"المجتمع عدد من الناس المرتبطين ببعضهم لأنّهم يعملون ضمن خطوط عامة بروح عامة و يلتقون بأهداف عامة كذلك و الحاجات و الأهداف العامة تتطلب تبادلا نامياً في الأفكار ووحدة نامية في الشعور الودي و أنّ السبب الأساسي الذي لا تستطيع به المدارس في الوقت الحاضر أن تنظم نفسها لتصبح وحدة اجتماعية و فقدان هذا العنصر هو الفعالية الإنتاجية العامة"[1] و هذا ما يعني أن الأفراد هم عبارة عن كل متكامل يتجهون الى التبادل و التفاعل بينهم كما أنّ فقدان المدرسة لعنصر النشاط و التفاعل المتبادل فيما بينهما يدفعها إلى عدم تنظيم نفسها و تفقد نفسها كوحدة طبيعية اجتماعية.

يرى جون ديوي أنّ للمدرسة وظيفة داخل المجتمع " و للمدرسة بوجه عام وظائف أربعة:

1ــ أنّ المجتمع جهاز معقد التركيب في نظم إقتصادية و سياسة ، دينية و فنية يصعب على الفرد فهمها إذا ترك و شأنه ، ووظيفة المدرسة تهيئة بيئة مبسطة يفهم الأطفال منها الحياة الإجتماعية.

2ــ تخلق المدرسة الناشئة مجتمعاً مصفى من الشوائب ، و تؤكد لهم ما في المجتمع من محاسن.

3ــ المدرسة هي البوتقة التي يصهر فيها أفراد المجتمع و يقاربون في مشاربهم و تقاليدهم و عاداتهم.

4ــ توحيد نفسية الفرد حتى لا تجاذ به طوائف الأمة المختلفة فتفكك نفسيته "[2] من خلال عرضنا لوظائف المدرسة في المجتمع نتوصل إلى أنّ للمدرسة دور كبير في إعداد الأفراد و توجيههم إلى تكوين حياة إجتماعية صحيحة و سليمة من الشوائب.

[1] ــ جون ديوي ، المدرسة و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 37 .

[2] ــ فؤاد الأهواني ، جون ديوي ، مرجع سابق ، ص 45 ، ص 46 .

المطلب الثاني : مساهمة التربية و المدرسة في التقدم الاجتماعي:

1ـ التربية:

إن للتربية دور كبير في المجتمع إذ نجد جون ديوي في كتابه التربية في العصر الحديث يقول" اعتقد أن كل تربية تبدأ عن طريق مشاركة الفرد في الشعور الاجتماعي للجنس البشري . و هذه المشاركة تبدأ في الغالب بصورة لا شعورية منذ الولادة و هي تشكل باستمرار قوى الفرد و تشبع شعوره و تكون عاداته, و تهذيب آراءه و مبادئه, و تثير إحساساته و انفعالاته . و عن طريق هذه التربية اللاشعورية يشارك الفرد بالتدريج في الكنوز والد خائر العقلية و الخلقية التي نجح المجتمع في جمعها و يصبح وريثا للمدينة كلها ."[1] و من خلال هذه المقولة نستنتج ان التربية ضرورية لكل مجتمع بشري كما أنها تتشكل لاشعوريا في بناء الفرد داخل المجتمع و تقوم التربية على جانبين نفسي و اجتماعي.

كما يقول ايضا" و قصارى القول انا اعتقد ان الفرد الذي يراد تربيته هو فرد اجتماعي و ان المجتمع هو وحدة منظمة من الافراد . فاذا ما نزعنا العنصر الاجتماعي من الطفل لم يبقى منه سوى مجموعة من الغرائز و الميول و القوى المجردة المعنوية, و اذا نزعنا العامل الفردي من المجتمع لم يبقى به سوى مجموعة من الناس و افكار و قوانين لا حياة فيها . فالتربية يجب أن تبدأ بدراسة نفسية, و فهم للطفل و قواه الطبيعية وميوله و عاداته[2]."و عليه فان التربية تساهم في الكشف عن الجانب النفسي للفرد لفهم الطفل و هذا يساهم هذا الاخير في تنظيم المجتمع.

[1] ـ جون ديوي ، التربية في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص 17.

[2] – المرجع نفسه، ص19.

2-المدرسة

و لما كانت المدرسة هي المكان الذي يتعاون فيه أفراد المجتمع و يتقابلون فيما بينهم" و من اجل هذا ندى ديوي بضرورة اعتماد المدرسة على نشاط التلاميذ و على اشتراكهم في العمل حتى تكون المدرسة صورة مصغرة للحياة الاجتماعية, و حتى تكون للعلوم المختلفة التي يدرسها كاللغة و الحساب, و التاريخ و الجغرافيا و الطبيعة و الكمياء لها معنى واقعي مستمدة من الحياة و ليست مجرد نظريات تقرا في الكتب و تحفظ عن ظهر قلب دون أن يستبين التلميذ ما لها من صلة بالحياة الاجتماعية[1] "

و عليه يتمكن الطفل من تطبيق العلم في مجال العمل و عليه تتحوّل.المدرسة إلى مجتمع صغير إذ تصبح لها صلة بالحياة الواقعية و يتمكن الطفل من الإبداع.

و عليه طالب ديوي تغيير النظام القديم للمدرسة و هذا ما ذهب إليه فؤاد الأهواني في كتابه حول جون ديوي " : إنما جاء تغير موقف المدرسة من تغيّر المجتمع ذاته و أعظم تغير يلوح للذهن بوضوح ، و هو تغيّر يغلب على كل شيء هو الانقلاب الصناعي أي تطبيق العلم على العمل الذي توجهته الاختراعات العظيمة تلك الاختراعات التي استخدمت الطبيعة على نطاق واسع شاسع. [2] "

ومن هنا نتوصل إلى أنّه لو إستطاعت المدرسة أنّ تدرّب و توّجه كل طفل داخل هذه المؤسسة الصغيرة و توّفر له الوسائل و الأدوات اللازمة لإستطعنا أن نحصل على مجتمع متطوّر و متقدم بشكل واسع.

من أهمية المدرسة الحديثة يقول جون ديوي... حيث يتعلم من العيش المباشر بدل أن تكون مجرد لمحلّ لتعليم دروس ذات صلة بعيدة و مجرّدة بحياة قد تقع في المستقبل و تنال كذلك فرصة لتصبح صورة مصغرة للمجتمع [3]"

ومعنى هذا أنّ الطفل في المدرسة الحديثة يصبح على صلة مباشرة بالحياة و هكذا ليتحصل على نتائج حقيقية حتى يتمكن من المساهمة في التنمية داخل المجتمع.

---

[1] فؤاد الأهواني، جون ديوي ، مرجع سابق،ص 47.

[2] المرجع نفسه ، ص48.

[3] جون ديوي،المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص 40.

وعليه فإنّ التربية داخل المدرسة تساهم في التقدم الاجتماعي و لهذا يذهب جون ديوي إلى القول بأنّ :"التربية هي الوسيلة الأساسية للتقدم و الإصلاح الاجتماعي.

و كل إصلاح يعتمد فقط على سن قانون ، أو خوف من العقاب أو تغيير في الأنظمة الآلية أو الظاهرية.

التربية تنظيم لعملية محاولة الطفل المشاركة في الشعور الاجتماعي ، و إن تكييف النشاط الفردي للطفل على أساس مشاركته في هذا الشعور الاجتماعي هو الطريق الوحيد للإصلاح الإجتماعي" [1].

و عليه نتوصل إلى أنّ التنمية و التقدّم الاجتماعي يكون عن طريق مساهمة التربية في الإصلاح الاجتماعي.

المطلب_الثالث/_الخبرة

الخبرة: تعرف في اللغة الفرنسية على أنها (Expérience) و في اللغة الانجليزية. (Expérimentent ،

أ ـــ معنى الخبرة : نجد أنّ لفظة الخبرة ترادف لفظة التجربة[2] " في نظر الفيلسوف محمد جديدي.

المعنى العام : هي التغيرات النافعة التي تحصل لملكاتنا و المكاسب التي تحصل لنفوسنا بتأثير التمرين ، أو هي التقدم العقلي الذي تكسبنا إياه الحياة.

ب ـــ المعنى الخاص لمفهوم الخبرة :هي أن نلاحظ العالم ظواهر الطبيعية في شروط معينة يهيئها بنفسه ، و يتصرف فيها بإرادته ، ففي كل تجربة ملاحظة ، إلا أن الفرق الوحيد بينهما هو أنّ الملاحظ يشاهد الظاهرة كما هي عليه في الطبيعة ، في حين أنّ المجرّب يشاهدها في ظروف يهيئها بنفسه ، و غايته من ذلك الوصول إلى قانون يعلل به الحوادث الطبيعية"[3].

وعليه فإن لفظة الخبرة مرادفة للفظة التجربة و انطلاقا من المعنيين العام و الخاص للخبرة نتوصل إلى أنّ الخبرة تحصل بالخبرة التي تمنحنا إياها الحياة كما أنّ الغاية من التجربة الوصول إلى قانون نتمكن من خلاله تعليل حوادث الطبيعة.

2-مرجع نفسه، ص41.

[2] محمد جديدي،فلسفة الخبرة،مرجع سابق،ص48.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ص243،ص 244.

2ـــ معنى الخبرة عند جون ديوي : يقول محمد جديدي في كتابه "فلسفة الخبرة" جون ديوي:" إذا أردنا أن نعرف كيف نصل إلى المعرفة عن طريق الخبرة فينبغي علينا أوّلا أن نفهم ما نقصده كلمة خبرة و ذلك عندما يقول :بيدا أن الخبرة و التجربة لا تعبران بذاتهما عن المعنى المقصود منهما،بل إن معنى كل منهما جزء من المشكلة التي ينبغي علينا حلها.لهذا يلزمنا بأن نفهم المقصود من كلمة(الخبرة) ، أولاً كي نفهم معنى إختبارية أي الوصول إلى المعرفة عن طريق الخبرة[1]"

ومعنى هذا أن الخبرة هي طريق لحل المشكلة كما تعتبر أيضا طريق للوصول إلى المعرفة.

كما أعطى جون ديوي مثالا لتحديد معنى الخبرة " :مثال الطفل الصغيرالذي يلمس النار بإصبعه ، فليس حرق النار لأصبع الطفل كافيا في حصول الخبرة ، بل لا بد أن يتألم ، ثم يدرك أنّ النار محرقة ، ثم يتعلم من ذلك أن يتجنب النار حتى لا تحرقه و معنى ذلك أنّ الخبرة تقوم على فعل و انفعال على تأثير و تأثر ، و لا تقف الخبرة عند هذا الحد ، بل تتجاوز ذلك إلى فهم الشخص لما وقع في خبرته ، و على الاستفادة من ذلك في المستقبل."[2]

ومن خلال سردنا للمثال نستنتج أنّ الخبرة هي تأثر الفرد و تأثيره كما أنّها أيضا عبارة عن إحساس مستمد من التجربة و عليه يتمكن الفرد من توظيف هذه الخبرة في حياته اليومية و في محيطه.

تقوم الخبرة على مبدأين أساسين إذ يقول " : و قد حاولت أن أبرز حاجتنا إلى مثل هذه النظرية بلفت النظر الى مبدأين أساسين في تكوين الخبرة ، أولا هما مبدأ التفاعل و الاستمرار.[3]" و هذا ما يعني أنّ لمبدأ التفاعل و مبدأ الاستمرار أهمية كبيرة في نظرية الخبرة لدى جون ديوي.

أ – التفاعل : تبرز أهمية التفاعل في الخبرة في أنّه " : يشير مبدأ ما يوجد بين الفرد و البيئة من علاقة تأثر و تأثير أو بعبارة أخرى حاصل هذه العلاقة أنّ الفرد ليس كائنا منعزلاً ، لكنه يعيش في بيئته مادية و اجتماعية و هي ما

[1] محمد جديدي، فلسفة الخبرة، مرجع سابق ، ص 49.

[2] _ أحمد فؤاد الأهواني، جون ديوي، مرجع سابق، ص51.

[3] _ محمد جديدي، فلسفة الخبرة،ص 238.

يكون عالم الأشياء و الناس من حوله يتأثر بها و يؤثر فيها ، و كل خبرة يجعلها الانسان لا تخلو من هذا التفاعل ".[1]

وعليه فإنه بحكم أنّ الفرد ليس كائناً منعزلاً بطبيعته الإنسانية و إنما هو فرد اجتماعي يتأثر بالبيئة و يؤثر فيها و يكوّن هذا بالتفاعل

بـــ مبدأ الاستمرار " :يعتمد على العادة ، بشرط أن تفسّر تفسيراً بيولوجيا ، الحق ليست العادة مجرد طريقة آلية لأداء الأعمال بطريقة ثابتة ، و إنما هي تكوين الاتجاهات النفسية انفعالية كانت أم فكرية ثم كيفية مواجهة الأحاسيس الأولية و استجابتنا لظروف الحياة[2] " و عليه فالعادة تفهم فهم بيولوجي أو غريزي حتى تتمكن من فهم ظروف الحياة و بالتالي يستطيع الفرد عن طريق العادة أن يسطر على البيئة.

كما يقرن " ديوي " الخبرة بالتربية فيقول " : إن الاعتقاد بأنّ التربية الصحيحة إنما تتحقق عن طريق الخبرة لا يعني إن كافة الخبرات لها قيمة تربوية حقيقية ، أو أنّها تتساوى من هذه الناحية "[3] و هذا ما يعني أنّ هناك نوع من الخبرة يمكن من تحقيق التواصل داخل المدرسة و بالتالي المجتمع و ذلك المساهمة بشكل إيجابي في التربية في

---

[1] _المرجع السابق،ص 239.

[2] _ فؤاد الأهواني،جون ديوي، مرجع سابق، ص44.

[3] محمد جديدي،فلسفة الخبرة، مرجع سابق، ص 242.

حين هناك نوع من الخبرة يعيق النمو و هي الخبرة الضارة أو السلبية مثلاً كإعتماد التربية القديمة على خبرات من النوع السيء و هذا ما أدى إلى تبيان قيمة الخبرة الصحية في التربية.

المبحث الثالث

أهمية الانسان في الفلسفة البراغماتية و اهم الإنتقادات التي وجهت لها

المطلب الأول: أهمية الإنسان في الفلسفة البرغماتية

تكمن أهمية الإنسان في الفلسفة البرغماتية في أنّ:

"الإنسان الذي يتصرف بذكاء هو محور إهتمام البرغماتية ، و هذا التأكيد يتسق بوضوح مع التطور التاريخي للبرغماتية ، و قد رحّب المنهج العلمي بمثل هذا النشاط ، لذلك نال النشاط الذكي الإهتمام عن طريق جمع المعلومات بالملاحظة ، كما أنّ التوجه التطوري يفضل النظر إلى الذكاء في علاقته بمشكلات *الفعل(العمل) في البيئة ، و تعاطفت أمريكا التي تتطور بسرعة مع النظرية التي نظرت إلى الإنسان الذي يوجه مستقبله باستخدام الذكاء "* [1]

ومنه فإنّ البرغماتين إهتموا بجانب السلوك الإنساني الذكي ، إذ يستطيع الإنسان من خلال هذا السلوك الذكي أن يوجه نشاطه و يتمكن من الإحاطة بفهمه فهماً شاملاً و يفهم محيطه .

كما أنّ" إدراك المنفعة الكاملة لكل من الفرد و المجتمع هو أحد الإنجازات الهامة للحركة البرغماتية" و هذا ما يعني أنّ الفرد و المجتمع متلازمين فلا يمكن بناء مجتمع بإنجازات المختلفة دون الاعتماد على الفرد ، فالفرد هو البنية التي يقوم عليها المجتمع إذ يعتبر مركز التحديد و التغيير الإجتماعي.

ويري جون ديوي أنّ الإنسان باحث في الحياة فيقول " و أبحاثه تتدخل في كل ميدان من الحياة و في كل مظهر من مظاهرها ، ففي كل يوم يعيشه الناس يفحصون و يقلبون الأمور على وجوهها فكرياً ، و يستدلون و يحكمون" الطبع "كما يبذرون و يحصدون و كما ينتجون و يتبادلون وسائل الراحة في المعيشة "* [2] *و عليه فإنّ الإنسان في حياته اليومية هو باحث في كل ميادين و مجالات الحياة معتمداً عل تفكيره المستمر و المستديم في مواجهة المشكلات التي تعترضه في حياته .*

---

[1] _تشارلز موريس، رواد الفلسفة الأمريكية ،تر :إبراهيم مصطفى إبراهيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،د ط، س 1996، ص25.

* هي عبارة عن آداة يستعملها الإنسان أثناء بحثه وهي التفكير ومن ثمة سمي مذهبه بالأداني. نقلا عن المرجع نفسه، ص25.

[2] _ أحمد فؤاد الأهواني ، جون ديوي، مرجع سابق، ص102.

كما تكمن أهمية الإنسان في الفلسفة البرغماتية أيضاً في " إيمان أتباعها بالتطور المستمر بجميع مظاهر الحياة و بوحدة العالم ووحدة الشخصية الانسانية و بإحترام الإنسان و قيمته و قيمة الذكاء البشري في إصلاح المجتمع و تقدمه و تقديمهم للعمل و تأكيدهم للخبرة و التجربة كمصدر للمعرفة و نظرتهم الوظيفية للمعرفة و الأخلاق "[1] و منه نستنتج أنّ الإنسان لعب دوراً كبيراً في تحقيق التطور في مختلف مجالات الحياة كما أولته الفلسفة البرغماتية إحتراما و أهمية كبيرتين في تغير المجتمع و إصلاحه و تقدمه و هذا ما يؤكد على أنّ الفلسفة البرغماتية هي فلسفة عملية من جهة و نفعية من جهة أخرى لأنّها تعود بالنفع على الإنسان.

المطلب الثاني

انتقادات الفلسفة البرغماتية

قدمت عدة انتقادات للفلسفة البرغماتية.

"يقوم نقد ديوي على أساسين ، الأول أن المنهج البرغماتي هو المنهج العلمي التجريبي ،و الثاني أن نظرية الحق لم يتميز فيها فكرة المعنى و العمل ،و يتفرع عن ذلك رفض مذهب التعدد الذي كان يدافع عنه جيمس.

و لا خلاف أنّ البرغماتية هي قبل كل شيء منهج و اتجاه و لكنها ليست بهذا العموم الذي ذهب إليه جيمس من أنّها إستدبار للمبادىء الأولى و استقبال النتائج الأخيرة ، بل هي منهج محدد[2]."

وعليه نجد أنّ جون ديوي قام بنقد برغماتية وليام جيمس الذي نادى بالتعدد في حين أنّ جون ديوي رفض هذا التعدد في الفلسفة و قال بأنّها عبارة عن منهج و اتجاه و لا يمكن أن يكون هذا الأخير متعدد.

ومن بين الإنتقادات التي يمكن توجيهها لفلسفة ديوي و هي كالتالي:

"إنّ ديوي الذي يهاجم المدرسة التقليدية و عملية التلقين كان هو نفسه ثمرة هذا النظام التعليمي الذي يهاجمه.

---

[1] حسن عبد السلام، فلسفة التعلم بالعمل عند جون ديوي وأهميتها في استراتجية الإصلاح التربوي الجديد، مذكرة ماجستر غير منشورة،قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر، س 2008/2007، ص26.

[2] أحمد فؤاد الأهواني ، جون ديوي ، مرجع سابق، ص96.

ـــ هناك تجني من ديوي عندما ذكر أنّ المدرسة التقليدية تقوم على التعسف و القهر ، بينما تقوم طريقته هو على الديمقراطية ،إنّ هذه التفرقة في حدّ ذاتها تفرقة مجحفة ، فكل نظام له عيوبه سواء الديمقراطي أو الديكتاتوري"[1]

ومنه نصل إلى أنّه رغم أنّ النظام القديم يقوم على التلقين إلاّ أنّها نظام تعليمي ناجح إذا استطاع أن ينوّر العقول إذ يعتبر "ديوي "من بين هاته العقول التي كانت ثمرة النظام التقليدي ، كما أن كل الأنظمة السياسية تظلم الأفراد سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

يقول جون ديوي " إنّ الخبرة ثمرة المعاناةفي داخل الفرد ، و أنّ الخبرة ذاتية ، و طالما أنّها ذاتية فلا يجوز نقلها إلى الأخرين ، و هذا ما نجده يتنافى مع مبدئي التفاعل و الإستمرار التي قامت على أساسها فلسفة الخبرة الديوية.

و ام عن ا الإنتقادات التي توجه إلى البرغماتية بصفة عامة فهي كالتالي:

1 "ـــ إن البرغماتية لا تقدم لنا بحثًا إيجابيا عن الحقيقة ، إذ أنها مجرد منهج لإكتشاف الأفكار الخاطئة ، و هي ليست لها آثار علمية.

2 ـــ يلاحظ بعض الباحثين ذلك الإمتداد الغير المشروع لفكرة المنفعة ، فقد كان "جيمس " و البرغماتيون يفخرون بإتساع أفقهم و لكن الحق أنّ هذه الروح الفضفاضة تُبلغ حداً يؤدي إلى القضاء على كل معنى الكلمة " النافع " عندما كانوا يعرفون الحقيقة عن طريق المنفعة[2]"

ومنه نستنتج أنّ البرغماتية هي مجرد منهج لإكتشاف حقيقة الأفكار الخاطئة كما أنّ الإمتداد الواسع و الشاسع لفكرة المنفعة يفقدها معناها.

3 ـــ و أما عن تطبيق النظرية البرغماتية في كل من مجالي العلم و المعتقدات الدينية نجد أنّ:

"إنّ قبول نظرية معينة و إعتبارها صحيحة بدون برهان لمجرّد أنّها نافعة أو أنّها ترضينا من ناحية ما ، هو نقيض الموقف العلمي تماماً [...] و أما عن تطبيق المحك البرغماتي على المعتقدات الدينية ، فيبدو بالنسبة لنا كارثة ، فإننا

[1] ـ إبراهيم مصطفى إبراهيم، نقد المذاهب المعاصرة، مرجع سابق، ص171.

[2] ـ محمد مهران ،محمد مدين،مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص76.

لا نسلم بالحقائق الدينية لمجرد أنّها نافعة ، بل لأنّها حقائق في ذاتها بصرف النظر عن فائدتها و نتائجها العلمية و الناجحة."[1]

ومنه فإنّ العلم لا يمكن أن يحقق تتطوره و تقدمه برفض مثل هذه المعتقدات كما أنّه لا يمكننا التسليم بهذه الحقائق فلو سلّمنا بها لمجرد نفعها و نتائجها العلمية لأنكر الناس عقائدهم و اصبحت الحقيقة و غير الحقيقة أمران سواء لا فارق بينهما.

[1] محمد مهران، محمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة ،مرجع سابق، ص58،ص59.

الخاتمة

الخاتمة

بعد عرضنا لبحثنا هذا المتمثل في " الإنسان في براغماتية جون ديوي "و بعد تطرقنا للفلسفة البرغماتية و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية و أهمية الإنسان في هذه الفلسفة مرورا بعدة محاور استخلصنا من دراستنا هذه بعد استقرائنا لأهم أفكار جون ديوي حول الإنسان مجموعة من النتائج شملت مختلف المجالات :الإنساني ، السياسي و الأخلاقي ، الإقتصادي و الإجتماعي و هذا كلّه لأجل التغير و التقدم و الإصلاح الاجتماعي للنهوض بمجتمع مثالي فنخلص في نهاية هذا البحث إلى استنتاج النتائج التالية:

1ـــ للبرغماتية أهمية كبيرة في حياة الإنسان و ذلك لما تحققه من منافع و نجاحات تعود بالفائدة عليه ، إذ لم تقتصر فلسفة ديوي على مجال واحد فقط ، فنجد أنّ الإنسان قادر على إعادة تشكيل ظروف حياته بعزمه و إرادته إذ يساهم في تحقيق نمو و تطور المجتمع في ظل تهيئة الظروف التي تسمح للفرد بذلك فالإنسان في نظر جون ديوي ليس فرداً منعزلاً يعيش لوحده و إنما هوّ كائن بيولوجي إذ تسمح له غرائزه بالتفاعل مع بيئته كما استند ديوي إلى نظرية التطور التي تؤدي إلى نمو و تطور الحضارة و بالتالي تطور اجتماعي وراى كذلك ان الثقافة تساهم في تغييرنشاطات الجماعة كما ألح على ضرورة إهتمام الفلسفة بمعالجة مشكلات الإنسان و ذلك بالعودة إلى التجربة لأنّ التجربة تنبثق من الطبيعة الإنسانية و يصل في نهاية إلى تحديد موقفه من المشكلة.

و لم يحصر الثقافة عند فئة معينة من الناس و إنما بتوفر وسائل الإتصال للجميع فيمكنهم من الحصول على رصيد ثقافي و الثقافة في نظر ديوي ليست فردية فقط و إنّما هناك ما يدعوها إلى الإجتماع.

2ـــ كما رأى أيضا بأنّ الطبيعة البشرية ترتبط إرتباطا وثيقاً بالديمقراطية و ذلك لأنّ هذا النظام ماهو إلاّ تعبيرعن الطبيعة الإنسانية كما إعتبر أنّ الأخلاق مصدر النظام الديمقراطي من خلاله تتحقق حرية الأفراد و يتحقق الإستقرار الإجتماعي و هذا ما يعني أنّه نادى بالحياة الديمقراطية التي تحقق المنفعة للفرد الحرّ و المجتمع الديمقراطي.

3ـــ و لما كانت الأخلاق هي تلك المبادئ المعيارية التي يجب أنّ يتبعها الإنسان و يسير وفقها توصل ديوي إلى أن الأخلاق منبعها الطبيعة الإنسانية فلهذا تسمى أخلاق انسانية من جهة و هي أخلاق إجتماعية من جهة أخرى لأنّها تنمو داخل المجتمع كما ان الفرد يصبح مسؤلا و يحاسب على أفعاله.

و عليه نتوصل إلى أنّ الأخلاق بصفة عامة مكوّنة لها صلة بالبيولوجيا و علم الاجتماع

4ـــ ثمّ رأينا كيف ساهمت الفردية في تحديد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و بالتالي تحقيق الاستقرار و الاتزان إذ ربط الفردية بحرية الطفل فهي في نظره تمنح له قدر أكبر من الحرية كما تساعده هذه الاخيرة على تنمية ذكائه و نجده من جهة أخرى ثار على الفردية القديمة التي كانت فيها المنفعة تحصل شخصيا فقطً لأنّ أصحاب السلطة فقط هم الذين يعبرون عن ملكاتهم الفردية.

أما الفردية الحديثة يستطيع فيها كل فرد أن يعبر عن أفكاره التي تعبرهي الاخرى عن طبيعته و بالتالي يتمكن من سدّ الفراغ الذي كان يعيش فيه إذ كان لا يستطيع التعبير عن أفكاره و بالتالي نجد أنّ الفردية قادت المجتمع الأمريكي إلى النمو و التطور و التغير و التحضر في كل من المجالين الاجتماعي و الاقتصادي.

فالفردية ساهمت في بناء الإنسان و ذلك بمجرد منحه فرصة الحرية و إبراز قدراته كالذكاء مثلاً و التي تتجسد من خلال الممارسة العملية في الحياة كما رأى أنّ ضرورة الديمقراطية للتربية تسمح للفرد بتحديد سمات شخصيته و مواقفه في الحياة.

5ـــ كما أشرنا في بحثنا هذا الى ان المجتمع هو البوتقة التي تجمع أفراد المجتمع فهو يساهم في توطيد العلاقات و تحديد الأهداف من خلال التبادل في الافكار و التفاعل و تتوحد العلاقات و تتفاعل أكثر بين الأفراد من خلال المؤسسات بما فيها المدرسة خاصة التي تعتبر مؤسسة مصغرة للمجتمع فنجد أنّ لها أهمية كبيرة في توجيه الأفراد و تكوينهم تكوينًا صحيحا و سليما ،كما أنّ إعتماد المدرسة على نشاط التلاميذ تمكن الطفل من الإتصال الواقعي بالحياة الاجتماعية و تمكنه من الإبداع و على هذا الأساس ثار ديوي على النظام التقليدي للمدرسة الذي يعتمد على مجرد تلقين للدروس فقط ، إلى نظام جديد يصبو إلى الوصول إلى مجتمع أكثر تقدمًا و تطوراً.

كما أن التربية هي الأخرى تقوم على تفاعل المتعلّم مع البيئة المحيطة به و المجتمع الذي يعيش فيه و ذلك باعتمادها على كلّ من الجانبين النفسي و الاجتماعي حتى نتمكن من تنظيم المجتمع.

بما أنّ الإنسان يمكن أنّ يستفيد من خبرته في الحياة و ذلك بتوظيفها في حياته المستقبلية بالاعتماد على مبدئي التفاعل و الاستمرار و عليه نتوصل في الأخير إلى حل شبه نهائي للإشكالية.

لقد آمن ديوي بأنّ كل شيء في حياة الإنسان قابل للتغير إن لزم الأمر ذلك أودعت الضرورة إلى تغييره و هذا التغيير هو الذي يقودنا إلى الإصلاح إذ بإصلاح الفرد أولاً ثم المجتمع ثانيا و هذا لتوفير حياة أفضل للإنسان و هذا ما دعا إلى تغيير قواعد الأخلاق و الأنظمة السياسية و تغيير البرنامج التربوي القديم و استبداله ببرنامج تربوي حديث.

و عليه فلواعتمدنا على فلسفة جون ديوي و طبقناها في مجتمعنا لاستطعنا تحقيق نوع من التطور و التقدم يضاهي التغيّر الحاصل في المجتمع الأمريكي أو يفوقه ، و نظراً لأهمية هذه الفلسفة و شموليتها مختلف مجالات الحياة أصبح اليوم على سبيل المثال طلبة علم النفس يعتمدون طريقة جون ديوي في التربية و كذا علماء الإجتماع لجؤا إلى الإصلاح الإجتماعي و هكذاساهم الإنسان في تغير و تطوّر و تقدم المجتمع.

الملاحق

السيرة الذاتية لجون ديوي:

و لد جون ديوي (john deuey)سنة 1859 و السنة نفسها التي أصدرفيها <<داروين >>كتابه أصل أنواع (origin of species) تستطيع أن تعده فاصلا عصرين ثقافين ، ، عصر الثقافي قبله يتصوّر العالم سكونياً ثابتا و عصر ثقلفي بعده يمتد حتى يومنا الراهن ، يجعل حقيقة العالم تغيراً و تطوراً و حركة و لد ديوي في العشرين من أكتوبر مدينة برلتجتون بولاية قرمونت الواقعة في شمال الولايات المتحدة الأمريكية على مقربة من حدود كندا ، و هو الإبن الثالث لأسرة من الطبقة الوسطى ، أبوه من نسل المهاجرين الذين وفدوا إلى أمريكا من بلاد الفمنك قراراً من اضطهاد الحكام ، و كانوا يشغلون بشيء الصناعات كالغزل و النسسيج و الحدادة و الزراعة. فقد كان أبوه صاحب حانوت للبقالة ، و في عام 1875 التحق بجامعة فرمونت (vermont)و تخرج فيها بأعلى الدرجات حصّل عليها طال في مادة الفلسفة و بعد تخرجه أنفى ثلاثة أعوام في في التدريس بالمدارس الثانوية ، و لأفادته هذه الممارسة للتدريس... و في عام 1879 نشر أوّل بحث له في الفلسفة في إحدى المجالات العلمية و قوبل هذا البحث بالثناء ممّا شجعه على احتراف الفلسفة ، و شرع منذ عام 1882 في دراسته العليا للفلسفة بجامعة جونز هوبكتر

و أما عن أثاره فنجد أنّ جون ديوي ":درس جمهورية افلاطون << التي أثرت في نفسه إلى الأعماق فكتب في سيرته الفلسفية و هي المقالة التي تحمل عنونان >>: من المذهب المطلق إلى المذهب التجريبي...<< و ثم درس إلى جانب ذلك الفلسفة الإنجليزية و بخاصة مذهب بركلي ، و أطلع في ذلك الحين من المجلات الفلسفية على فلسفة أوحيست كومت ، فلم يتأثر بنتائجها بمقدار ما تأثر بروحها في الوضعية الفلسفية ، و بضرورة تطبيق العلم على المجتمع و أنظمته و في الصلة بين الظروف الاجتماعية و بين العلم و الفلسفة."

...كما تأثر بفلسفة هيغل كما تأثر جون ديوي أيضا بالأستاذ توري الذي كان يضطلع بتدريس الفلسفة بالجامعة[1].

[1] – أحمد فؤاد الأهواني ، نوابع الفكر العربي ، جون ديوي ، مرجع سابق ، ص 21،ص22

"و في عام 1894 انتقل ديوي إلى جامعة شيكاغو التي كانت قد تأسست و قتئذ و عين فيها رئيسا لقسم الفلسفة و علم النفس و التربية ، و فيهاقام بثورته التربوية المسماة و التربية التقدمية >< و قد نشأ مدرسة تجريبية لتطبيق نظرياته الجديدة ، و أثبت أنّها عملية ، غير أنّ القائمين على شؤون الجامعة لم يقروا هذا التجارب فاضطر إلى الإستقالة في عام 1904 منتقلاً إلى كلية المعلمين بجامعة كولومبيا ظل بها إلى سن التقاعد في عام 1930توفي جون ديوي في أول يونيو عام 1952"[1]

أهم مؤلفاته:

- "أول مقالة نشرها الدعاوي الميتازفيقية للمذهب المادي في مجلة الفلسفة النظرية.

- علم النفس.
- عقيدتي التربوية علم النفس و المنهج الفلسفي
- المدرسة و المجتمع
- الطفل و المنهج الدراسي
- دراسات في النظرية المنطقية
- دراسات في النظرية المنطقية
- الأخلاق(مع جيمس تافتس)
- كيف تفكر أثر دارون في الفلسفة

-الفلسفة الألمانية و السياسة –مدارس الغد (مع ابنتها يلفين ديوي)

-الديمقراطية و التربية –مقالات في المنطق التجريبي

[1] – جون ديوي ، الطبيعة البشريو و السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص

-الذكاء المبدع (مع آخرين)

-تجديد في الفلسفة

-الطبيعة البشرية و السلوك

-الخبرة و الطبيعة

-الجمهور و مشكلاته

-شخصيات و حوداث

-الفن و التربية

-البحث عن اليقين

-الفردية قديما و حديثا – مقالة من مذاهب المطلق الى المذهب التجريبي .

-الفلسفة و الحضارة

-الفن كخبرة

-إيمان مشترك

-التحرير و الحركة الاجتماعية

-الخبرة و التربية

- المنطق أو نظرية البحث .

-الحرية و الثقافة

- نظرية القيمة .

التربية في العصر الحاضر مشكلات الناس (نشر في الطبعة الثانية سنة 1956 بعنوان فلسفة التربية

المعرفة و المعروف (مع آرثر بنتلى)"[1]

[1] أحمد فؤاد الأهواني ، نوابع الفكر العربي ، جون ديوي ، مرجع سابق ، ص 21،ص22

قائمة المصادر و المراجع

قائمة مصادر جون ديوي :

1 ــ جون ديوي ، الطبيعة البشرية و السلوك الإنساني ، محمد لبيب النجيحي ، مؤسسة الخانجي بالقاهرة ، نيويورك ، ط.س1929

2 ــ جون ديوي ، التربية في العصر الحديث ، تر:عبد العزيز عبد المجيد ، محمد حسني المخزنجي ، مكتبة النهضة المصرية ، الإسكندرية ، ط، س1949.

3 ــ جون ديوي ، المدرسة و المجتمع ،تر: احمد حسن الرجيع ، مكتبة الحياة للطباعة و النشر ، بيروت ،ط 2 ،1971.

4 ــ جون ديوي ، الفردية قديما و حديثا ، تر: خيري حماد ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،ط، س1979.

5 ــ جون ديوي ، ابحرية و الثقافة ، تر:أمين مرمي قنيدل ، مكتبة التحرير ، الإسكندية ،ط ،س2003

قائمة المصادر و المراجع :

6 ــ براهيم مصطفى إبراهيم ، نقد المذاهب المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ط1 ، سنة 2008.

7 ــ أبو السعود عطيات ، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين ، منشأة المعارف ، جلال حري و شركاءه ، الإسكندرية ، ط ، سنة 2002.

8 ــ الأهواني أحمد فؤاد ، جون ديوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، سنة 1968

9 ــالمرهج علي عبد الهادي ، الفلسفة البراغماتية ، دار الكتب العلمية ، ط1 ،سنة 2008.

10 ــ بتركاز ، تاريخ الفلسفة في أمريكا خلال 200عام ، تر: حسين نصار ، المكتبة لأنجلو المصرية، ط ، س

11 ــ جديدي محمد ، فلسفة الخبرة (جون ديوي نموذجا) ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ،سنة2004 .

12 ــ جديدي محمد ، ما بعد الفلسفة ، مطارحات روتيه، منشورات الإختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ، سنة 2010

13 ــ شريل موريس ، روسو تر: ميشال أبي فاضل ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ،ط 1 ، سنة 1978

14 ــ غيوة فريدة ، اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة ، دار الهدى ، الجزائر ، ط.سنة2002.

15 ــ كامل فؤاد ، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجبل ، بيروت ،ط1 ، سنة1993 .

16 ــ كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، دار المعارف ، الإسكندرية ،ط5 ، سنة 1986.

17 ــ محمد مدين / محمد مهران ، مقدمة في فلسفة المعاصرة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط، سنة 2004.

18 ــ حمود زكي نجيب ، حياة الفكر في العالم الجدي ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، سنة 2001

19ــ موريس تشارلز ، رواد الفلسفة الأمريكية ،تر: إبراهيم مصطفى إبراهيم ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ط ، سنة 1996.

قائمة المعاجم و القواميس :

20ــ محمد يعقوبي ، معجم الفلسفة ، أهم مصطلحات و أشهر الأعلام ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1،سنة .2008.

21ــ خليل أحمد خليل ، موسوعة ، لالاند الفلسفة ، المجلد الثاني ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت /باريس ،ط ، سنة 1993.

22 ــ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط ، سنة 1982.

23 ــ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، سنة 1982.

المذكرات

24ــ حسين عبد السلام ، فلسفة التلعم بالعمل عند جون ديوي و أهميتها في استراتيجية الإصلاح التربوي الجديد ، مذكرة ماجيستر ، غير منشورة ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر ، سنة 2007 ،2008.

25 ــ زهية مناصري ، الأخلاق عند جون ديوي ، مذكرة ماجيستر ،غير منشورة ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر ، سنة 2006 ، 2007.